الطبعة الثانية

علّمتني الأمثال

دليلك لفهم وتدبر أمثال القرآن الكريم

(وَتِلْكَ الأمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون)

قدم له الشيخ

أبو بكر الشاطري

جمع وإعداد/

محمود العجماوي   عبد الرحمن المبارك

للنشر والتوزيع القاهرة

علّمتني الأمثال

﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾

دليلك لفهم وتدبُّر أمثال القرآن الكريم

قدم له الشيخ

أبو بكر الشاطري

جمع وإعداد

محمود العجماوي   عبد الرحمن المبارك

الطبعة الأولى

2024 م / 1445 هـ

علّمتني الأمثال

﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢١﴾

دليلك لفهم وتدبُّر أمثال القرآن الكريم

رقم الإيداع : 2024/2167

الترقيم الدولي:

978-614-4318-10-2

عدد الصفحات : 240 صفحة

المقاس : 15×22 سم

الكاتب: محمود العجماوي / عبد الرحمن المبارك

العصرية

للنشر والتوزيع

العنوان الرئيسي : ١٠ شارع البيطار

خلف جامع الأزهر - القاهرة - مصر

ت: ٠١٠٠٥٢٢٦٤٠٤ / ٠١١١٤٢٢٦٤٠٤

www.al3asrya.com

info@al3asrya.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تزكية الشيخ (أبوبكر الشاطري) للكتاب



الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعده، وبعد:

فاللهمَّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، لك الحمد ربنا حتىٰ ترضىٰ ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا.

فالحمد لله أولًا وآخرًا، والصلاة والسلام علىٰ من بُعث رحمة للعالمين، خيرُ من صلىٰ وصام ودعا الأنام، خيرُ من وطِئ الثرىٰ وتلىٰ القرآن، صلوات ربي وسلامه عليه.

واحد بأسلوب بسيط ومرتب يناسب شرائح مختلفة من المهتمين بالقرآن الكريم وعلومه.

والأمثال في القرآن لها أهمية عظيمة فهي تقرب الصورة التي أراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إيصالها للمخاطَبين حتىٰ يعقلَوا مرادَ الله عَزَّوَجَلَّ من هذا المثل (إمّا ترغيب في أمرٍ ما، أو تشنيع لأمر ما حتىٰ يبتعد عنه الناس أو تظهر لهم حقيقته ومآله فيكونوا علىٰ دراية تامة به وبعد عنه) وغيرها من الحِكم التي تتعلق بالأمثال في القرآن.

وهذا الكتاب يجمع كلَّ الأمثال التي ذكرت في القرآن الكريم بصورة مُبسطة مع شرح للغامض من كلماته وللمثل بصورة عامة وما يستفاد منه وما احتواه من الدروس والعبر فتكون هذه الأمثال نبراسا للقارئ الكريم في سيره إلىٰ الله.

فهذا الكتاب جهدٌ مباركٌ جمع فيه الشيخان ما وقعت عليه أيديهما مما يتعلق بهذه الأمثال، فلا شك أن ذلك من توفيق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لهما فجزاهما الله عن المسلمين خير الجزاء.

والكتاب -ولله الحمد- مُرتب ترتيبًا جيدًا ورائعًا ويصلح أن يكون مادة دراسية في بعض الفصول في كثير من الدول، ولعل الله عَزَّوَجَلَّ أن يوفقك الأخوين الكريمين في إصدارات أخرىٰ - إن شاء الله - للتوسع في هذا الأمر والاستفاضة في شرح الأمثال

ومعانيها وما فيها من الدروس والعبر وما فيها من الخير والهدى والنفع للقارئ الكريم .

أسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجعل هذا الكتاب كتابًا مباركًا وأن ينفع به كل من يقرؤه، وأن يوفقنا لحُسن الفهمِ لكتاب الله وتدبر معانيه والعمل بما فيه وأن يكون قائدًا ونبراسًا لنا في طريقنا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يحرمنا من القرآن ولا من تلاوته ولا من القيام به في ظلمات الليالي، نسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوفقنا لكل خير، وجزاكم الله كل خير.

أخوكم الشيخ

أبوبكر الشاطري

المقَـدّمَة

بحمد الله نبدأ الكتاب، ثم الصلاة والسلام علىٰ خير من تاب وأناب سيدنا محمد -صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله- وصحبه أولي الألباب.

إنَّ من سعادة القلب أن ينشغل الإنسان بكتاب الله، ويتفكّر في أسرار أودع الله فيها الحكم العجب العجاب، فالقرآن أعلىٰ الكتب قدرًا، وأكثرها علمًا، وأبينها في الخطاب، قرآنًا عربيًا غيرَ ذي عوجٍ لا شك فيه ولا ارتياب، ولقد دعا الله عَزَّوَجَلَّ الناسَ إلىٰ التفكر في آياته، وكان ممن دعانا إليه بالتفكّر والتأمُّل هو ضرب الأمثال في القرآن لنتعلم منها ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1]، وضَرب المثل من عادة العرب، وقد أنزل الله القرآن بلسانٍ عربيٍ مبين، ولعلَّ مِن المقاصد التي ضرب الله لأجلها الأمثال في القرآن:

١- تثبيت المؤمنين علىٰ عقيدتهم الراسخة ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾[2].

---

(١) سورة الحشر الآية: (٢١).

(٢) سورة البقرة الآية: (٢٦).

٢- إقامة الحُجة علىٰ الكافرين.

٣- تقريب المعنىٰ وإقناع المستمع.

ولقد نوَّع الله في القرآن الكريم أنواعًا كثيرة من الأمثال للاتعاظ والعبرة؛ ليميز الله طريق الحق من طريق الضلال، وليبين لهم الخيط الأبيض من الخيط الأسود؛ وبالرغم من هذا البيان والتبيان الواضح في كل آية من آيات القرآن إلَّا أنَّ الإنسان أكثر خصومةً وجدلًا للحق ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾(١).

فجاءت إلىٰ خاطرنا فكرة هذا الكتاب، والأمثال منها ما هو صريح كأن يقول الله: (ضرب الله مثلًا - أو مثلهم ....) ومنها ما هو كامن، ويُفهم من معناه وتقديره.

ونحن عبر هذه الصفحات نقدم للقارئ عرضًا مبسطًا وجيزًا للأمثال الصريحة، والتي عدّها العلماء واحدًا وأربعين مثلًا صريحًا في القرآن الكريم كاملًا.

ونرجو من الله أن تكون هذه المادة نافعة ينتفع بها كلُّ مسلمٍ، فالإقبال علىٰ كلام الله عَزَّوَجَلَّ والوقوف مع كل كلمة لأمر ماتع للعقل والقلب؛ فحينما يصل الإنسان إلىٰ فهم آية من كتاب الله بعد بحث

---

(١) سورة الكهف الآية: (٥٤).

وسؤال واطلاع يشعر وكأنه فازَ بشيء عظيم، وهو شعور إيماني كبير. فالتعلق بكتاب الله سبب لعلاج قسوة القلب وجموده، لا سيما وقد خاطب الله المؤمنين خطابًا مخبًا لهم: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾[1].

أخي القارئ..

هذا اجتهادنا بين يديك نُهديه إليك، فما وجدت منه من قبولٍ - فدعوة بظهر الغيب - إن لم يكن فتسريح بإحسان، فما كان فيه من توفيقٍ فمن الله وحده، وما كان فيه من خلل أو سهوٍ فمنَّا ومن الشيطان.

أسأل الله أن ينفعنا بما علَّمنا، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن يُعلق قلوبنا بكتابه، ويجعله حُجة لنا لا علينا وشفيعًا لنا، ولوالدينا يوم الدين.

كتبه
محمود العجماوي
د/ عبد الرحمن المبارك

---

(١) سورة الحديد الآية: (١٦).

منهجية الكتاب

قمنا بعون الله تعالىٰ فهرسة الكتاب بناءً علىٰ ترتيب سور القرآن الكريم من خلال ذكر الأمثال الواردة في كل سورة حسب ترتيب ذكرها، ابتدأنا الفصل بنبذة تعريفية عن السورة تشمل أسماء السورة وترتيبها وعدد كلمها وحروفها من كتاب «منار الهدىٰ في بيان الوقف والابتدا للأشموني»، وكتاب «تفسير النيسابوري» وفضلها ومكان نزولها وأسباب النزول ومحاور السورة الرئيسية استنادًا علىٰ عدة مصادر (كتاب «أول مرة أتدبر القرآن» - وبعض التفاسير مذكور مصادرها) من بعد ذلك شرعنا بذكر الأمثال علىٰ خمسة محاور علىٰ النحو التالي:

الأول: ذكرنا فيه المثل، ووضعنا اجتهادًا محور المثل أو عنوانه الرئيسي.

الثاني: ذكرنا فيه معاني الكلمات الواردة في المثل، واعتمدنا فيه علىٰ كتاب (كلمات القرآن من تفسير السعدي - مختار الصحاح - تفسير الجلالين - تطبيق المصحف الذهبي).

الثالث: ذكرنا فيه تفسير المثل واعتمدنا فيه علىٰ عدة مصادر منها كتاب: (التفسير الميسر - تفسير ابن كثير - تفسير السعدي- تفسير القرطبي «الجامع لأحكام القرآن» - التفسير الوسيط - وتفسير ابن عرفة - التفسير الكبير للرازي ....)، وتم حصر المصادر في آخر الكتاب، واجتهدنا بعدها بتوضيح معنىٰ المثل بأسلوب مبسط ومباشر، مع تخريج الأحاديث واعتمدنا علىٰ مصادر الأحاديث الصحيحة مع ذكر راوي الحديث.

الرابع: ذكرنا فيه بعض التوجيهات التي تساعد علىٰ تدبر المثل، والتفكر فيه وفهم المغزىٰ منه، وما يستفاد منه في حياة المؤمن.

الخامس: ذكرنا فيه بعض الوقفات التدبرية حول المثل، واعتمدنا بشكل كبير في ذلك علىٰ تطبيق (تدارس القرآن) مع ذكر مصدر الوقفة في حال تم ذكرها في التطبيق.

أمثال سورة البقرة

سُورَةُ البَقَرَة

الترتيب: ٢	**عدد الآيات:** ٢٨٦
عدد الكلمات: ٦١٢١	**عدد الحروف:** ٢٥٥٠٠

من أسماء سورة البقرة:

١- الزهراء (سُميت بذلك هي وسورة آل عمران «الزهراوين») إما لهدايتهما قارئهما بما يزهر له من معانيهما، وقيل لأنهما يحويان اسم الله الأعظم[١].

٢- سنام القرآن. (لأنها أطول سور القرآن)

٣- فسطاط القرآن. (لما فيها من أحكام كثيرة)

٤- البكر والعوان. (لذكر هذين الوصفين في بقرة بني إسرائيل)

نزولها:

نزلت بالمدينة المنورة (بإجماع المفسرين).

---

(١) «تفسير القرطبي».

سبب تسميتها بالبقرة:

لأن فيها ذكر قصة بقرة بني إسرائيل.

محاور السورة الكريمة:

- جاءت شارحة ومفصلة لسورة الفاتحة (حيث ذَكر المولىٰ عَزَّوَجَلَّ مقاصد الدِّين إجمالًا في الفاتحة وفصلها في سورة البقرة).
- في بدايتها التعريف بالقرآن الكريم، وأنه لا شك فيه.
- دعوة الناس كافة إلىٰ عبادة الله وحده.
- قضية استعمار الأرض والخلافة فيها لبني آدم.
- الحديث عن أهل الكتاب وإبطال معتقدهم.
- في ختامها التعرف علىٰ سمات الذين استجابوا لهذا الدين.

فضلها:

ورد في فضل سورة البقرة أحاديث كثيرة نذكر منها:

○ قوله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة»[١].

○ قوله ﷺ: «اقرؤوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران؛

---

(١) رواه مسلم.

فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان -الغياية: -الظلَّة- أو كأنهما فرقان من طير صوّاف، تحاجان عن أصحابهما. اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة»، قال معاوية بن سلام: «بلغني أن البطلة: السحرة»[(١)].

○ وفيها آية الكرسي وجاء في فضلها قوله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دُبُرَ كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلّا الموت»[(٢)].

○ وقوله ﷺ: «يا أبا المنذر! أتدري أيّ آية من كتاب الله معك أعظم؟»، قال: «قلت: (اللهُ لَا إِلَٰـهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)»، قال: «فضرب في صدري، وقال: «والله ليهنك العلم أبا المنذر»» أيْ: لِيَكُنِ العلمُ هنيئًا لك تَهنَّأ به»[(٣)].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه النسائي.

(٣) رواه مسلم.

المثل الأول
(البيع المُحرم)

قال سبحانه: ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوٓا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰٓئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَٰلَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[1].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
شَيَٰطِينِهِمْ	كبرائهم ورؤسائهم بالشر
وَيَمُدُّهُمْ	يزيدهم
اشْتَرَوُا الضَّلَٰلَةَ بِالْهُدَىٰ	استبدلوها
مَثَلُهُمْ	صفتهم في نفاقهم

(١) سورة البقرة الآيات: (١٤-١٨).

الكلمة	معناها
اَسْتَوْقَدَ	أوقد
أَضَآءَتْ	أنارت
ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ	أطفأه
صُمٌّ	عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول
بُكْمٌ	خرسٌ عن الخير فلا يقولونه
عُمْيٌ	عن طريق الهدىٰ فلا يرونه

تفسير وبيان المثل:

يتحدثُ المولىٰ عَزَّوَجَلَّ عن المنافقين الذين باعوا أنفسهم في صفقة خاسرة، فأخذوا الكفر، وتركوا الإيمان، فما كسبوا شيئًا، بل خَسِروا الهداية. وهذا هو الخسران المبين، شبههم الله في اشترائهم الضلالة بالهدىٰ كمن أوقد نارًا في ظلمة الليل؛ فلما أضاءت ما حوله وانتفع بها وأبصر بها بما حوله وتأنس بها فبينما هو كذلك، إذ طُفِئت ناره وصار في ظلام شديد. وهو مع هذا أصم - لا يسمع - أبكم - لا ينطق، أعمىٰ - لا يرىٰ - فلهذا لا يرجع إلىٰ ما كان عليه قبل ذلك(١).

(١) ابن كثير.

▪ فهؤلاءِ الذين قال الله فيهم في سورة المنافقون: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾[١].

تدبّر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- الكفرُ بعدَ الإيمانِ هو أشد خسارة.

٢- الكفرُ ظلامٌ وخوفٌ وعدم راحة.

٣- المداومةُ علىٰ الدعاءِ بالثباتِ علىٰ الدّين؛ إذْ إن القلوبَ بيدِ الله يقلبها كيفما يشاء.

٤- الإسلامُ نعمةٌ كبيرةٌ تَستوجبُ الشكرَ علىٰ الدوام.

وقفات مع المثل:

▪ ﴿ وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ﴾ شياطينهم = أصحابهم كم من صاحب شيطان لكنه في صورة إنسان!![٢].

▪ ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ ضحوا بالإيمان من أجل الكفر!! أيُّ عقل هذا ؟! وأيُّ صفة دنيئة في هذا الإنسان؟!

▪ ﴿ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ لم يقل ذهب بنارهم، لأن فيها الإشراق والإحراق فذهب

---

(١) سورة المنافقون الآية: (٣).

(٢) نايف الفيصل موقع تدارس.

بالإشراق، وأبقىٰ عليهم الإحراق[١].

▪ ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ بعضهم يتعجب من عدم تعجيل العقوبة للمنافقين وما درىٰ أن أعظم عقوبة لهم حرمانهم من نور الهداية.

▪ نور القلب بيد الله لا بيد أحد غيره.. فاطلبه في طاعة الله تجده[٢].

▪ ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾ تقديم الصمم دلالة علىٰ عظم تأثير كثرة السمع علىٰ القلب.. فأكثر من سماع الخير[٣].

---

(١) «مجالس التدبر».

(٢) «محاسن التأويل».

(٣) «محاسن التأويل».

المثل الثاني

(حال المنافقين)

قال سبحانه: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[١].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يَكَادُ	يقاربُ
قَامُوا۟	وقفوا عن المشي أي ثبتوا في مكانهم، وليس معناها أنهم كانو قعودًا فوقفوا
كَصَيِّبٍ	مطر
ٱلصَّوَٰعِقِ	نار تسقط من السماء من شدة الرعد

---

(١) سورة البقرة الآيتان: (١٩-٢٠).

تفسير وبيان المثل:

هنا تشبيه آخر لفرقة أُخرىٰ من المنافقين يَظهر لهم الحقُ تارةً، ويشكون فيه تارةً أُخرىٰ، فحالهم حال جماعة يمشون في العراء، فينصب عليهم مطر شديد، تصاحبه ظلمات بعضها فوق بعض، مع قصف الرعد، ولمعان البرق، والصواعق المحرقة، التي تجعلهم من شدة الهول يضعون أصابعهم في آذانهم؛ خوفًا من الهلاك، والله تعالىٰ محيط بالكافرين لا يفوتونه ولا يعجزونه، يقارب البرق -من شدة لمعانه- أن يسلب أبصارهم، ومع ذلك فكلَّما أضاء لهم مشوا في ضوئه، وإذا ذهب أظلم الطريق عليهم فيقفون في أماكنهم. ولولا إمهال الله لهم لسلب سمعهم وأبصارهم، وهو قادرٌ علىٰ ذلك في كل وقتٍ، إنَّه علىٰ كل شيء قدير[١].

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- أن الكفرَ كالظلمات يعيش صاحبه فيها.

٢- أن صاحب النفاق يعيش حياته في خوف وقلق.

٣- أن المطر والرعد والبرق جندٌ من جنود الله يهلكُ بها من يشاء.

---

(١) «التفسير الميسر».

وقفات مع المثل:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ إلىٰ المهمومين.. إلىٰ المظلومين.. إلىٰ المقهورين.. إلىٰ المحزونين.. إلىٰ كل من لم يجد له كلمة تواسيه في دنيا البلاء والفتن.. تذكر ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[(١)].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وقال ابن جرير: إنما وصف الله تعالىٰ نفسه بالقدرة علىٰ كل شيء في هذا الموضع؛ لأنه حذر المنافقين بأسه وسطوته، وأخبرهم أنه بهم محيط، و(أنه) علىٰ إذهاب أسماعهم وأبصارهم قدير، ومعنىٰ ﴿قَدِيرٌ﴾ قادر، كما أن معنىٰ ﴿عَلِيمٌ﴾ عالم[(٢)].

---

(١) «روائع القرآن».
(٢) «تفسير ابن كثير».

المثل الثالث

(تمييز المؤمن من الكافر)

قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[1].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يَسْتَحْيِۦٓ	يخشىٰ
يَضْرِبَ	يبين ويوضح

تفسير وبيان المثل:

لما نزل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ﴾[2].

(١) سورة البقرة الآية: (٢٦).

(٢) سورة الحج الآية: (٧٣).

وقوله تعالىٰ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا...﴾[١].

لما نزل قال المشركون: أرأيتم أيَّ شيء يصنع بهذا؟!، أي أن الله لما ذكر الذبابَ والعنكبوت في كتابه وضرب بهما المثل ضحك اليهود، وقالوا: ما يشبه أن يكون هذا من كلام الله! فأنزل الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[٢].

فإنَّ الله تعالىٰ لا يستحيي من الحق أن يذكر شيئًا ما، قلَّ أو كَثُر، ولو كان تمثيلًا بأصغر شيء، كالبعوضة والذباب ونحو ذلك، مما ضربه الله مثلًا لِعَجْز كل ما يُعْبَد من دون الله. فأما المؤمنون فيعلمون حكمة الله في التمثيل بالصغير والكبير من خلقه، وأما الكفار فَيَسْخرون ويقولون: ما مراد الله مِن ضَرْب المثل بهذه الحشرات الحقيرة؟ ويُجيبهم الله بأنَّ المراد هو الاختبار، وتمييز المؤمن من الكافر؛ لذلك يصرف الله بهذا المثل أناسًا كثيرين عن الحق لسخريتهم منه، ويوفق به غيرهم إلىٰ مزيد من الإيمان والهداية، والله تعالىٰ لا يظلم أحدًا؛ لأنه لا يَصْرِف عن الحق إلَّا الخارجين عن طاعته[٣].

---

(١) سورة العنكبوت الآية: (٤١).

(٢) «الوسيط» للطنطاوي بتصرف.

(٣) «التفسير الميسر».

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- كلام الله كله فيه حكمةٌ لخلقه.

٢- المؤمن يؤمنُ بحكمةِ ربه حتىٰ وإن تأخر فهمه للمقصد.

٣- الكافر دائمًا ما يشككُ في كلام الله، وهو جاهل به.

وقفات مع المثل:

- قدرة الله تتجلّىٰ في أصغر خلقه كما تتجلىٰ في أضخم خلقه(١).

- ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾: أي ما يفوق البعوضة ضآلة وصغر في الحجم حتىٰ لا يرىٰ بالعين المجردة (كالفطريات - والفيروسات - والمكيروبات...) أو ما يفوق البعوضة ضخامة في البنيان والحجم كالطحالب، والمعنيان واردان في هذه اللفظة القرآنية الجميلة(٢).

- ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ يزدادون إيمانًا ويقينًا في المواضع التي يزداد بها غيرهم ريبًا وشكًا(٣).

---

(١) الشيخ محمد حسان.

(٢) الشيخ محمد حسان.

(٣) «تفسير السعدي».

المثل الرابع
(التقليدُ الأعمى)

قال سبحانه: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾[١].

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
يُصوّت ويصيح	يَنْعِقُ

تفسير وبيان المثل:

وهذه الآية هي بيان حال الكافرين حينما دُعوا إلىٰ ما أنزل الله فكان جوابهم ﴿ ... قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾[٢].

فلما قَلَّدوا آباءهم تقليدًا أعمىٰ شبههم اللهُ بالبهائم السارحة التي لا تفقهُ ما يُقالُ لها من كلام، بل إذا نادىٰ عليها راعيها (أي

(١) سورة البقرة الآية: (١٧١).
(٢) سورة البقرة الآية: (١٧٠).

دعاها) لما فيه منفعةٌ لها؛ فإنها لا تفهمُ ما يقوله بل تسمع صوتًا فقط؛ فهي لا تعقل شيئًا فهكذا حال (الكافرين) في تقليدهم لآبائهم حينما يدعوهم النبي لما فيه صلاحهم.

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- التفكير واستخدام العقل أمرٌ ضروريٌ.

٢- لا يجب اتباع الآباء فيما يضر أمرَ الدّين.

وقفات مع المثل:

- عدم الإصغاء وقلة الاهتمام سببان كفيلان في أن يفعل الإنسان ما يضره.
- ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾ قيل مَنْ فَقَدَ حسًا فَقَدَ عِلمًا، فكيف بمن فقد الحواس الثلاث؟![1].

(١) الشيخ محمد حسان.

المثل الخامس
(عظمة الصدقة)

قال سبحانه: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾(١).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حَبَّةٍ	الحبة من الزرع كحبة القمح
سَنَابِلَ	ما يتكون فيه الحَبُّ
يُضَٰعِفُ	يزيد ويبارك

تفسير وبيان المثل:

نزلت هذه الآية في صدقة عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حينما حثَّ النبيُ ﷺ الناسَ بالخروج لغزوة تبوك؛

(١) سورة البقرة الآية: (٢٦١).

فجاء عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنصف ماله وترك النصف الباقي لعياله فقال له النبي ﷺ: «**بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت**»، وحينما تصدق عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بألف دينار فصبها في حجر النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «**ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم اللهمَّ لا تنسَ هذا اليوم لعثمان**»[1].

وفي هذا المثل يبين الله مضاعفة الثواب لِمَنْ تصدَّق في سبيل الله ابتغاء مرضاته، فمثله كمثل حبةٍ واحدة زُرعت في الأرض أنبتت سبع سنابل في السنبلة الواحدة مائة حبة وهكذا، فيكون الحاصل (سبعمائة حبة) وليس هذا العدد علىٰ سبيل الحصر، إنما هو علىٰ سبيل التوضيح لبيان فضل الإنفاق في سبيله والله يضاعف ويزيد للمتصدق أضعاف ما يتصدق به، بحسب ما يكون بقلب المُنفق من الإيمان والإخلاص التام، وفضل الله واسع.

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما نزلت هذه الآية ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قال النبي ﷺ: «**ربِّ زدْ أُمتي**» قال: فأنزل ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ قال: «**ربِّ زدْ أُمتي**» قال: فأنزل الله: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[2].

---

(١) «الوسيط» للطنطاوي بتصرف.

(٢) «تفسير ابن كثير».

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- فضل الصدقة لا يعلمه إلَّا الله.

٢- الصدقةُ سببٌ لبركة وزيادة المال.

وقفات مع المثل:

- تأمّل هذا المثل؛ فالأرض إذا أعطيتها حبة أعطتك سبعمائة حبة، هذا عطاء مخلوق، فكيف بعطاء الخالق؟![١].
- تجارتك مع الله لا محالة رابحة[٢].
- الحبة المخلوقة أنتجت لصاحبها سبعمائة ضعف فكيف بخالق الحبة ومضاعفته لأعمال خلقه. إنه الكريم جَلَّجَلَالُهُ[٣].
- أنفق ولو بأقل القليل، فأنت تتعامل مع الكريم سبحانه[٤].

---

(١) اللجنة العلمية بمركز تدبر.

(٢) إبراهيم العقيل.

(٣) نايف الفيصل.

(٤) «مجالس تدبر».

المثل السادس
(مبطل الصدقات)

قال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ ﴾[1].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بِالْمَنِّ	التفضل بالعطاء
وَالْأَذَىٰ	ما يجرح قلب الفقير
رِئَاءَ النَّاسِ	مُراءة وسمعة لا لوجهه تعالىٰ
صَفْوَانٍ	حجر أملس
وَابِلٌ	المطر الشديد
صَلْدًا	ليس عليه تراب (أجرد)

(١) سورة البقرة الآية: (٢٦٤).

تفسير وبيان المثل:

في هذه الآية تنبيهٌ من المولىٰ عَزَّوَجَلَّ لعباده الذين يؤمنون به علىٰ ما يبطل أجور صدقاتهم، وهو المنُّ علىٰ الفقير بأنه (أي: الغني) هو المُنعِمُ عليه، وأن لا يؤذيه بالقول الذي يجرح به قلبه، لأنَّ الله هو المُنعِم علىٰ العباد كلهم غنيها وفقيرها، وإن شاء سلب المال من الغني فتساوىٰ مع الفقير، وإن شاء جعل الفقيرَ غنيًا.

شبه الله الذي يَمنُّ علىٰ الناس ويؤذيهم بمثلين:

المثل الأول: بالذي ينفق ماله من أجل أن يمتدحه الناسُ، ومن أجل أن يقولَ الناسُ أنَّه كريم ﴿كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ فتضِيعُ صدقته، والسبب في ذلك عدم إيمانه ولهذا قال: ﴿وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾.

المثل الثاني: مثل حجر أملس عليه تراب نزل عليه مطر شديد فأزال عنه التراب، فتركه أملسَ لا شيء عليه، هكذا حال المرائين تبطل أعمالهم فهي كالسراب.

والآية مرتبطة بما قبلها، وهي قول الله: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ﴾ إذ إن القول الحسن خير وأفضل من المنِّ والأذىٰ بالصدقة.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رسول الله ﷺ: «**إنَّ أوَّلَ النَّاسِ**

يُقْضَىٰ يَومَ القِيامَةِ عليه رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ به فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها، قالَ: فَما عَمِلْتَ فيها؟ قالَ: قاتَلْتُ فِيكَ حتَّىٰ اسْتُشْهِدْتُ، قالَ: كَذَبْتَ، ولَكِنَّكَ قاتَلْتَ لأَنْ يُقالَ: جَرِيءٌ، فقَدْ قيلَ، ثُمَّ أُمِرَ به فَسُحِبَ علَىٰ وجْهِهِ حتَّىٰ أُلْقِيَ في النَّارِ، ورَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ، وعَلَّمَهُ وقَرَأَ القُرْآنَ، فَأُتِيَ به فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها، قالَ: فَما عَمِلْتَ فيها؟ قالَ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ، وعَلَّمْتُهُ وقَرَأْتُ فِيكَ القُرْآنَ، قالَ: كَذَبْتَ، ولَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ العِلْمَ لِيُقالَ: عالِمٌ، وقَرَأْتَ القُرْآنَ لِيُقالَ: هو قارِئٌ، فقَدْ قيلَ، ثُمَّ أُمِرَ به فَسُحِبَ علَىٰ وجْهِهِ حتَّىٰ أُلْقِيَ في النَّارِ، ورَجُلٌ وسَّعَ اللهُ عليه، وأَعْطاهُ مِن أصْنافِ المالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ به فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها، قالَ: فَما عَمِلْتَ فيها؟ قالَ: ما تَرَكْتُ مِن سَبِيلٍ تُحِبُّ أنْ يُنْفَقَ فيها إلَّا أنْفَقْتُ فيها لَكَ، قالَ: كَذَبْتَ، ولَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقالَ: هو جَوادٌ، فقَدْ قيلَ، ثُمَّ أُمِرَ به فَسُحِبَ علَىٰ وجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ في النَّارِ»[1].

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- الرياء يبطل عمل صاحبه.

٢- القول الطيب صدقة.

٣- الله وحده صاحب الفضل والإحسان.

---

(١) رواه مسلم.

وقفات مع المثل:

- إنَّ القلب المقفر من الإخلاص لا ينبت قبولًا كالحجر المكسي بالتراب لا يخرج زرعًا[(١)].
- الذي يَمُنُ في صدقته من الثلاثة الذين لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم كما صحَّ عن النبي ﷺ.
- المَنُّ يشعل الصدور بالحقد، ويقطع العلاقات بين الناس.

(١) أبو حامد الغزالي.

المثل السابع
(نفقة المخلصين)

قال سبحانه: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[١].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
جَنَّةٍۭ	بستان
بِرَبْوَةٍ	المكان المرتفع
فَطَلٌّ	مطر خفيف (رذاذ)

تفسير وبيان المثل:

وشبهُ الذين ينفقون أموالهم مرضات الله لا رياءَ ولا سُمعة، وهم متحققون أن الله سيجزيهم بهذه الصدقة أضعافها، كمثل بستان

(١) سورة البقرة الآية: (٢٦٥).

جميل بأرض عالية نزل عليه مطر شديد؛ فكثر وازداد ثمار البستان حتىٰ وإن لم ينزل عليه إلّا الطّل وهو (الرذاذ من المطر) فإن الله يضاعفُ ثمارها بهذا المطر الخفيف؛ فكذلك يتقبل الله نفقات المخلصين قلَّتْ أو كَثُرَتْ، فإنَّه سبحانه عليمٌ بسرائر العباد ومطلعٌ علىٰ الظواهر والبواطن.

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- أن الله يتقبل من العبد الشيء القليل ما دام خالصًا لوجه.

٢- أن الإخلاص هو سر الجزاء الكبير.

وقفات مع المثل:

▪ من خير ما يُستعان به علىٰ فعل الطاعات وترك المنكرات ومجاهدة النفس والهوىٰ، وتحصيل المطالب الدنيوية (الصبر والصلاة) فرضها ونفلها[1].

▪ الصدقات من أعظم أسباب الثبات ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ..﴾[2].

▪ إنَّ نماء الأوقاف وبركتها وعموم نفعها يعود في الغالب إلىٰ

(١) إبراهيم الحميضي.

(٢) عبد المحسن المطيري.

صدق نية الواقف وابتغائه للأجر من الله - تعالىٰ - فربّ عمل قليل تكثره النية وقد صحَّ عن النبي ﷺ: **«سبق درهم مائة ألف درهم...»**[١].

- **لا تستحِ من إعطاء القليل، فإنَّ الحرمان أقلّ منه.**

---

(١) أخرجه النسائي.

المثل الثامن
(إعصارُ الصدقاتِ الرياء)

قال سبحانه: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ ﴾[1].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
إِعْصَارٌ	الريح الشديدة (زوبعة)
فِيهِ نَارٌ	صاعقة أو نار سموم

تفسير وبيان المثل:

وهذا مثل آخر يضربه الله لمن يبطل صدقته بالمنِّ والأذى، فشبهه الله عَزَّوَجَلَّ برجل كبير في السن لا يستطيع الكسبَ، وليس عنده

(١) سورة البقرة الآية: (٢٦٦).

ما يقتاتُ منه إلَّا بستانًا في غاية الحُسن يَحفه النخيلُ والعنبُ، والأنهار تجري من تحت أشجاره (وهذا وصف لجمال منظر البستان الذي يسرُّ النفسَ)، وقد رزقه الله في هذا البستان من كل الثمرات، وهو مع كِبَره لا يستطيع غرسه وحرثه، وأولاده صغار لا يقدرون علىٰ ذلك وهم في أشدِّ الحاجة إلىٰ البستان، حتىٰ جاءت ريحٌ شديدة تصحبها نارٌ فأحرقت البستان بكل ما فيه فأصبح بائسًا فوق عجزه. هكذا حال غير المخلصين في نفقاتهم، يأتون يوم القيامة ولا حسنة لهم، وبمثل هذا البيان يبيِّن الله لكم ما ينفعكم؛ كي تتأملوا، فتُخلصوا نفقاتكم لله[1].

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- العمل الصالح ينفع الذرية.

٢- الرياء يأكل الصدقة كما تأكل النارُ الزرعَ.

وقفات مع المثل:

■ ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ...﴾ احذر من كبائر الذنوب بعد الطاعات؛ لأنها مُحرقة لما جمعت من الإيمان[2].

---

(١) «التفسير الميسر».

(٢) «مجالس التدبير».

- نستعيذ بالله من سوء الخاتمة، ففي هذا المثل تحذير من خاتمة السوء والعياذ بالله.
- أشد الحسرة أن تجد عملك الصالح يوم القيامة قد احترق بسبب الرياء والمنِّ.

المثل التاسع

(حالُ آكل الربا يوم القيامة)

قال سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾[1].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يَأْكُلُونَ	يأخذون
ٱلرِّبَوٰاْ	الزيادة المحرمة شرعًا في الأموال
لَا يَقُومُونَ	من قبورهم
يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ	يصرعه (كالمسحور)
ٱلْمَسِّ	الجنون أو الخبل

(١) سورة البقرة الآية: (٢٧٥).

تفسير وبيان المثل:

بعد أنْ ذكر الله صفات المُنفِقين بالليل والنهار وأجرهم ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ...﴾ الآية شرع في ذكر نقيضهم من الذين يخرجون أموالهم بالربا وهو المال الحرام، واعلم أن بين الصدقة والربا علاقة تضاد؛ وذلك لأن في الصدقة نقص بأمر من الله والربا زيادة على المال طريق محرم؛ لذلك قال سبحانه: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ أي يبارك في المال الذي خرجت منه الصدقة[(١)].

لقد شبه الله عَزَّوَجَلَّ آكلي الربا يوم خروجهم من قبورهم بالمصروع؛ وذلك أنه يقوم قيامًا مُنكرًا. وقال ابن عباس: (آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونًا يُخنق)[(٢)].

وحُجة آكلي الربا في تعاملهم بالربا أن البيع مثل الربا وهذا لا يقوله إلَّا مكابر جاهل، يقول ابن كثير: (وليس هذا قياسًا منهم للربا على البيع؛ لأن المشركين لا يعترفون بمشروعية أصل البيع الذي شرعه الله في القرآن) «انتهى تفسير ابن كثير»؛ لذلك ردَّ الله عليهم بقوله: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾، ومع ذلك فالله عَزَّوَجَلَّ فتح باب

---

(١) «تفسير ابن كثير».

(٢) «التفسير الكبير للرازي» بتصرف.

التوبة لمن عَلِمَ بالتحريم أمَّا مَن عاد وتعامل بالربا بعد التحريم ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- أن الصدقة هي الزيادة الحقيقية.

٢- أن الأصل إباحة البيوع والتجارة، وليس الربا.

٣- جواز توبة المرابي بشرط تطهير المال من الزيادة المحرمة.

وقفات مع المثل:

- ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ ... يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ﴾ «لا يغرك كثرة أموال الربا كما لا تغرك قوة من أصابه صرع»[١].
- ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ إذا أغلقتَ بابًا فافتح بابًا آخر؛ كُن مَرِنًا؛ ستصل لقلوب الناس حتمًا[٢].
- عجيب منهج القرآن في البناء؛ قبل أن يُحرم الربا أتاح البدائل: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾[٣].

---

(١) عقيل الشمري.

(٢) ماجد الغامدي.

(٣) د/ عقل عبد العزيز العقل.

أمثال سورة آل عمران

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

الترتيب: ٣	عدد الآيات: ٢٠٠
عدد الكلمات: ٣٤٨٠	عدد الحروف: ١٤٥٢٠

من أسمائها:

- آل عمران: وسميت بذلك لذكر فضائل بيت «آل عمرن» فيها.

- الزهراء: لقول النبي ﷺ: «اقرَؤوا الزَّهْرَاوَيْنِ: البقرةَ وسورةَ آلِ عِمْرانَ».

نزولها:

نزلت بالمدينة.

محاور السورة الكريمة:

١- الدعوة إلىٰ الثبات علىٰ دين الله.

٢- إقامة الأدلَّة والحُجَجِ علىٰ وحدانية الله.

٣- بيانُ أهميَّةِ عقيدةِ الانتماء للمسلمين (الولاء والبراء).

٤- بيان أحوالِ أهلِ الكتاب.

٥- الحديث عن جوانب التربية للمؤمنين.

فضلها:

ورد في فضل سورة «آل عمران» أحاديث كثيرة نذكر منها:

١- عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم والتي في آل عمران الله لا إله إلا هو الحي القيوم**»[(١)].

٢- عن أنسٍ رضي الله عنه قال كان الرَّجُلُ إذا قرأ البقرةَ وآلَ عِمْرانَ، جَدَّ فينا- يعني: عظُمَ- وفي رواية: «يُعَدُّ فينا عَظيمًا، وفي أخرىٰ: عُدَّ فينا ذا شأنٍ»[(٢)].

(١) أخرجه ابن ماجه.

(٢) رواه أحمد، وقال ابن كثير علىٰ شرط الشيخين.

المثل العاشر

(حبل الله المتين)

قال سبحانه: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾[1].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وَٱعْتَصِمُواْ	تمسكوا
بِحَبْلِ ٱللَّهِ	عهدالله ودينه - أو كتابه
شَفَا حُفْرَةٍ	طرف حفرة

تفسير وبيان المثل:

في الآية الكريمة أمر بالاجتماع والائتلاف على عهد الله ودينه؛

(١) سورة آل عمران الآية: (١٠٣).

لِما في ذلك من الخير للأمة كلها، وهي من النعم التي أنعم الله بها علىٰ هذه الأمة، وهذه الآية نزلت في شأن -الأوس والخزرج - لِما كان بينهم من العداوة قبل الإسلام؛ فألف الله بينهم بالإسلام، وهذا لا يملكه إلّا ربُّ القلوب، كما خاطب الله نبيه ﷺ فقال: ﴿...لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[(١)].

وهنا شبه- سبحانه - الحالة الحاصلة بتمسك المؤمنين بدينهم وبكتابهم وبعهودهم - سبحانه - وبوحدة كلمتهم، كتمسك جماعة بحبل وثيق مأمون الانقطاع ألقىٰ إليهم من منقذ لهم من غرق أو سقوط أو نحوهما[(٢)].

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- حبل الله هو دينه المستقيم، والتمسك به النجاة من كل شر.

٢- الالتزام بجماعة المسلمين أمر واجب.

٣- الله أنعم علينا بالاجتماع علىٰ الكلمة الواحدة.

---

(١) سورة الأنفال الآية: (٦٣).

(٢) «الوسيط» للطنطاوي بتصرف.

وقفات مع المثل:

- ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾ كل الحبال التي تمتد إليك، قد تنقطع عنك إلا حبل ربك[(١)].
- ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾ ما يفعله بعضنا يدل على أننا لم نمر من هنا[(٢)].
- ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ جاء التأكيد بلفظ (جميعًا) لأن الخلاف والفرقة شر[(٣)].
- ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ الائتلاف مع الاختلاف في وجهات النظر مطلب مهم أثناء الحوار[(٤)].
- ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ تآلف القلوب نعمة يدركها من ذاق ألم العداوات![(٥)].
- ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ وفي هذه الآية ما يدل أنَّ الله يحب

---

(١) عايض المطيري.
(٢) عبد الله بلقاسم.
(٣) «مجالس التدبر».
(٤) «مجالس التدبر».
(٥) «مجالس التدبر».

من عباده أن يذكروا نعمته بقلوبهم وألسنتهم؛ ليزدادوا شكرًا له، ومحبة، وليزيدهم من فضله، وإحسانه، وإن من أعظم ما يذكر من نعمه نعمة الهداية إلىٰ الإسلام[1].

---

(١) «تفسير السعدي».

المثل الحادي عشر
(الكفر ظلم للنفس)

قال سبحانه: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[١].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
صِرٌّ	برد شديد أو نار محرقة
حَرْثَ قَوْمٍ	زرعهم

تفسير وبيان المثل:

هذه الآية متعلقة بما قبلها ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[٢]؛

(١) سورة آل عمران الآية: (١١٧).

(٢) سورة آل عمران الآية: (١١٦).

حيث يبيّن الله أنَّ الكافرَ مهما جمع من المال والولد فلا ينفعه في الآخرة ثم يأتي سبحانه ليبين لهم مَثَلُ ما ينفق الكافرون في وجوه الخير في هذه الحياة الدنيا وما يؤملونه من ثواب، كمثل ريح فيها برد شديد هَبَّتْ علىٰ زرع قوم كانوا يرجون خيره، وبسبب ذنوبهم لم تُبْقِ الريح منه شيئًا، وهؤلاء الكافرون لا يجدون في الآخرة ثوابًا، وما ظلمهم الله بذلك، ولكنهم ظلموا أنفسهم بكفرهم وعصيانهم[(١)]، وهي مثل قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ...﴾[(٢)].

ثم ختم الله الآية بقوله: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ هو سبحانه لم يظلم الكافرين حين جعل نفقتهم بدون جدوىٰ عنده - سبحانه - ولكنهم الذين ظلموا أنفسهم حينما أنفقوها علىٰ غير هيئة القبول أي ظلموا أنفسهم بالكفر فحبطت أعمالهم، وتلك هي عدالة الحق[(٣)].

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- الإيمان شرط لقبول العمل الصالح.

٢- الكافر ظالم لنفسه وخاسر في الدنيا والآخرة.

---

(١) «التفسير الميسر».

(٢) سورة النور الآية: (٣٩).

(٣) «تفسير الشعراوي» بتصرف.

وقفات مع المثل:

- ﴿رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ﴾: (ظُلمُهم أهلكَ زرعهم) (المزارع تتأثر بالمظالم)[١].
- ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ «نفسك أمانةٌ عندك، فلا تظلمها بالمعاصي فتُهلكَها، وارعها بتقوى الله؛ لتُسعدَها»[٢].

---

(١) عقيل الشمري.

(٢) «مجالس التدبير».

أمثال سورة الأنعام

سورة الأنعام

الترتيب: ٦	**عدد الآيات: ١٦٥**
عدد الكلمات: ٣٠٥٢	**عدد الحروف: ١٢٤٥٢**

من أسمائها:

- **الأنعام**: سُميت بذلك لذكر الأنعام في هذه السورة ست مرات بتفصيل وشرح لم يرِد في غيرها.
- **الحُجة**: وسُميت بذلك لكثرة الدلائل والبراهين علىٰ وحدانية الله، وإقامة الحُجة علىٰ المشركين والمنكرين[1].

نزولها:

نزلت بمكة ليلًا، إلا ست آيات منها فمدنية، نزلت بعد سورة الحجرات[2].

---

(١) «أول مرة أتدبر القرآن» عادل محمد خليل.

(٢) «التفسير الكبير للرازي» باختصار.

محاور السورة الكريمة:

١- تثبيت التوحيد وتعريف الناس بخالقهم.

٢- إقامة الحُجة علىٰ المشركين والمنكرين لوجود الله.

٣- ذكر أحوال العرب في الجاهلية وما كانوا عليه من ضلال.

٤- تفصيل الحلال والحرام في الشريعة الإسلامية.

فضلها:

روىٰ الحاكم في المستدرك عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال حديث صحيح علىٰ شرط مسلم أن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (تفسير ابن كثير بتصرف) لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ الأَنْعَامِ سَبَّحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «**لَقَدْ شَيَّعَ هَذِهِ السُّورَةَ مِنَ الْمَلائِكَةِ مَا سَدَّ الأُفُقَ**».

عن أمنا عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأرضاها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مَنَ أخذ السبع الطوال فهو حَبر**»(١).

(حَبر) أيّ: عالم.

والسبع الطوال هن: (البقرة - آل عمران - النساء - المائدة - الأنعام - الأعراف - التوبة).

---

(١) صححه الألباني.

المثل الثاني عشر
(استبدال الهداية)

قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾[1].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ٱسْتَهْوَتْهُ	هوت به فأضلته
لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ	نخلص له العبادة

تفسير وبيان المثل:

هذه الآية ردٌّ علىٰ دعوة اتباع الشرك، وأن يترك المؤمنون وهم (أصحاب العقول السليمة) عبادة الله وحده، وهذه الآية مؤكدة

(١) سورة الأنعام الآية: (٧١).

لقوله تعالىٰ من قبل: ﴿قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهۡوَآءَكُمۡ ...﴾(١).

وهنا تشبيه معبر ومؤثر في هذه الآية للرجل الذي ترك الدين المستقيم والطمأنينة، واتبعَ الضلالة بالذي أضلته الشياطين وأغوته؛ فصار في الأرض صاحب حيرة وقلق كما قال الله: ﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ...﴾(٢).

لقد سُلبت الراحةُ من قلبه بل وجسده كله، ومع ذلك له أصحاب مهتدون مطمئنون يدعونه إلىٰ ما فيه راحته وسعادته، ويقولون له ﴿ٱئۡتِنَا﴾، وهو يأبىٰ كلامهم؛ لأنَّ الشيطان عَشَشَ في قلبه.

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- الراحة والسعادة الحقيقية في اتباع دين الله.

٢- مصاحبة الصالحين من أسباب النجاة.

٣- أهل الشرك لا يدعون إلا إلىٰ الهلاك.

وقفات مع المثل:

- التعبير بقوله: ﴿ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾؛ لأن العرب تقول

---

(١) سورة الأنعام الآية: (٥٦).

(٢) سورة طه الآية: (١٢٤).

ذلك لمن اختطف الجن عقله فسيرته كما تريد دون أن يعرف له وجهة في الأرض(١).

- ﴿لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى﴾ ذكر الله الأصحاب؛ لأنهم أعظم أسباب الهداية بعد توفيق الله(٢).
- الحيرة في اتباع الحق دليل على تمكن إبليس من الإنسان.
- استعذ بالله تعالى أن يستهويك الشيطان فيضلك عن سبيله، واسأل الله الثبات على دينه حتى تلقاه(٣).

---

(١) «الوسيط» للطنطاوي بتصرف.
(٢) عبد الله بلقاسم.
(٣) «القرآن تدبر وعمل».

أمثال سورة الأعراف

سُورَةُ الأَعْرَافِ

الترتيب: ٧	عدد الآيات: ٢٠٦
عدد الكلمات: ٣٣٢٥	عدد الحروف: ١٤٣١٠

من أسمائها:

- **الأعراف**: لِذكر اسم الأعراف فيها، وهو سور مضروب بين الجنة والنار يحول بين أهلهما، وعليه فريق من الناس لم يحدد مصيرهم إلىٰ الجنة أو النار.

- **الميثاق**: لذكر الميثاق الذي أخذه الله علىٰ البشر ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ ...﴾[1].

- **الميقات**: لذكر ميقات موسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾[2].

نزولها:

آياتها مكية إلا ثماني آيات منها، وهي من قوله تعالىٰ:

---

(١) «أول مرة أتدبر القرآن».
(٢) «أول مرة أتدبر القرآن».

﴿ وَسْئَلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾[١] إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ ﴾[٢] فمدنية، نزلت بعد سورة «ص»[٣].

محاور السورة الكريمة:

١- التنبيه علىٰ فضل القرآن وعظمته.

٢- تذكير الناس بنعمة الأرض، وتمكين بني آدم من خيراتها.

٣- ذكر قصة خلق آدم وخروجه من الجنة.

٤- ذِكر قصص أصحاب الأعراف والأمم السابقة، وأصحاب السبت والأسباط.

٥- النهي عن الفساد في الأرض.

٦- الحثُّ علىٰ التفكر والتدبر خلق السماوات والأرض.

فضلها:

عن أمنا عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا وأرضاها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مَنَ أخذ السبع الطوال فهو حَبر**»[٤].

---

(١) سورة الأعراف الآية: (١٦٣).

(٢) سورة الأعراف الآية: (١٧١).

(٣) «التفسير الكبير للرازي».

(٤) صححه الألباني.

والسبع الطوال هنَّ (البقرة - آل عمران - النساء - المائدة - الأنعام - الأعراف - التوبة)[١].

(١) «أول مرة أتدبر القرآن»..

ﱡﭐﭐﭐ ﭐﭐﭐ فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﱠ نزلت في رجل من علماء بني إسرائيل يقال له «بلعام أو بلعم بن بعوراء» آتاه الله علمًا وفضلًا حتىٰ إنه قِيل عنه كان يعرف اسم الله الأكبر (الأعظم)، وكان مجاب الدعوة حتىٰ فُتنَ فافتتن حتىٰ خرج من الملة وضاع علمه وخُلقه، ولو شاء الله لرفع قدره بعلمه وأخلاقه قبل عصيانه لكنه اتبع هواه وأحبَّ الدنيا وترك الآخرة؛ فشبهه الله بمثل كلب أن تطرده أو تتركه فهو في كلتا الحالتين يخرج لسانه يلهث، وهو مثل أيضًا لمن كذَّب بآيات الله.

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- الثبات علىٰ الدين نعمةٌ تُستوجب شكر الله.

٢- اتباع الهوىٰ يميت القلب.

٣- اتباع الدين والتمسك بالعلم يورث عزة النفس.

وقفات مع المثل:

▪ وفي التعبير بقوله: ﴿فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ مبالغة في ذم هذا الإنسان وتحقيره، جعل كأنه إمام للشيطان والشيطان يتبعه، فهو علىٰ حد قول الشاعر:

وكان فتى من جند إبليس فارتقى

به الحال حتى صار إبليس من جنده[١]

■ وجه الشبه بالكلب في هذه الحالة؛ لأن الكلب منقطع القلب يلهث في حالة الراحة والمرض، كذلك مَنْ ترك الهُدىٰ قلبه منقطع لا فائدة ترجىٰ معه في نصحه أو تركه[٢].

■ آيات الله في الكون وفي الأنفس لا يدركها إلا من تدبرها بعقله وقلبه وحواسه ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٣].

■ ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ بالله عليك يا مرفوع القدْر بالتقوىٰ.. لا تبع عزَّها بذل المعاصي[٤]!

■ ولو شئنا لرفعناه بها، ولكنه أخلد إلىٰ الأرض (الرفعة عند الله ليست بمجرد العلم، فإن هذا كان من العلماء؛ وإنما هي باتباع الحق)[٥].

---

(١) «الوسيط للطنطاوي».

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» بتصرف.

(٣) «مجالس التدبر».

(٤) «فوائد القرآن».

(٥) ابن القيم.

أمثال سورة يونس

سُورَةُ يُونُسَ

الترتيب: ١٠	**عدد الآيات:** ١٠٩
عدد الكلمات: ١٨٣٢	**عدد الحروف:** ٥٧٦٧

من أسمائها:

يونس: وسميت بذلك تكريمًا لنبي الله «يونس»؛ لأنه النبي الوحيد الذي آمن به قومه كلهم.

نزولها:

مكية إلّا ثلاث آيات من آخرها منها فمدنية، ونزلت بعد سورة الإسراء[1].

محاور السورة الكريمة:

١- بيان توحيد الله تعالىٰ في ربوبيته وألوهيته.

٢- إبطال شُبه الكفار والمشركين.

---

(١) «تفسير القرطبي» بتصرف.

٣- الإيمان بالقضاء والقدر.

فضلها:

من الآثار الواردة حول فضل السورة بكاء عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند قراءة قوله تعالىٰ: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ حتىٰ بكىٰ أهل داره علىٰ بكائه، ومنهم زوجته فاطمة حتىٰ دخل عليه ابنه عبد الملك وهم علىٰ حالهم تلك، فسألهم السبب، فقال عمر: «خيرٌ يا بني، ودَّ أبوك أنه لم يعرف الدنيا، ولم تعرفه، والله يا بني! لقد خشيت أن أُهلك، والله يا بني لقد خشيت أن أكون من أهل النار»[1].

(١) رواه ابن أبي الدنيا.

المثل الرابع عشر
قيمة الدنيا وضعف الإنسان

قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(١).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا	حالها في سرعة تقضيها وزوالها
زُخْرُفَهَا	زينتها بألوان النبات
أَمْرُنَا	أي ما يصيبها من الآفات والعاهات
حَصِيدًا	كالنبات المحصود بالمناجل
لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ	كأنها لم تكن مزروعة من قبل

(١) سورة يونس الآية: (٢٤).

تفسير وبيان المثل:

في هذه الآية بيان لقيمة الدنيا ومتاعها الزائل، يقول الشيخ السعدي في تفسيره: (وهذا المثل من أحسن الأمثلة، وهو مطابق لحالة الدنيا، فإن لذاتها وشهواتها وجاهها ونحو ذلك يزهو لصاحبه (إن زَها وقتًا قصيرًا)، فإذا استكمل وتم وضخُمَ، وزال عن صاحبه، أو زال صاحبه عنه، فأصبح صفر اليدين منها، ممتلئ القلب من همها وحزنها وحسرتها)[١].

في هذا المثل يضرب -تبارك وتعالىٰ- مثلًا لزهرة الحياة الدنيا وزينتها وسرعة انقضائها وزوالها، بالنبات الذي أخرجه الله من الأرض بما أنزل من السماء من الماء، مما يأكل الناس من زرع وثمار، علىٰ اختلاف أنواعها وأصنافها، وما تأكل الأنعام من أبٍ وقضب وغير ذلك، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ أي: زينتها الفانية، ﴿وَٱزَّيَّنَتْ﴾ أي: حسنت بما خرج من رباها من زهور نضرة مختلفة الأشكال والألوان، ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَآ﴾ الذين زرعوها وغرسوها ﴿أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ﴾ أي: علىٰ جذاذها وحصادها فبينما هم كذلك إذ جاءتها صاعقة، أو ريح باردة، فأيبست أوراقها، وأتلفت ثمارها؛ ولهذا قال تعالىٰ: ﴿أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا﴾ أي: يبسًا بعد تلك الخضرة والنضارة، ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ

(١) «تفسير السعدي».

بِٱلۡأَمۡسِ﴾ أي: كأنها ما كانت حسناء قبل ذلك[(١)].

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- المتاع الدائم هو متاع الآخرة ونعيمها.

٢- يبين الله لنا قيمة الدنيا للاتعاظ والتفكر.

٣- الإنسان مهما ملك من القدرات؛ فهو عاجز أمام قدرة خالقه.

وقفات مع المثل:

- ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا﴾ كلما رأيت في دنيا الناس ابتكارات تسعد الناس قلت: فهذا ما أعد البشر للبشر. فكيف بما أعد الله الخالق لأهل جنته[(٢)].

- ﴿وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا ...﴾ أشد ساعات الخطر حين يجتاحك الشعور بالقوة[(٣)].

- تشبيه الحياة الدنيا بماء السماء وليس بماء الأرض؛ لأن ماء السماء لا كسبَ ولا تأثير للإنسان فيه - بخلاف ماء الأرض - فكذلك الحياة الدنيا تيسير بتقدير من الله وحده.

---

(١) «تفسير ابن كثير».

(٢) الشعراوي.

(٣) عبد الله بلقاسم.

أمثال سورة هود

سُورَةُ هُودٍ

الترتيب: ١١	عدد الآيات: ١٢٣
عدد الكلمات: ١٩١٥	عدد الحروف: ٧٥٦٩

من أسمائها:

هود: وذلك لأن نبي الله «هود» ذُكر فيها خمس مرات، وقصته فيها أطول من سورة أخرى[١].

نزولها:

نزلت في مكة إلّا آية ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ...﴾ فمدنية، نزلت بعد سورة يونس[٢].

محاور السورة الكريمة:

١- الحديث عن فضل القرآن الكريم.

٢- تثبيت النبي من خلال قصص بعض الأنبياء فيها.

---

(١) «أول مرة أتدبر القرآن» بتصرف.

(٢) «تفسير القرطبي» بتصرف.

٣- إثبات البعث والجزاء.

٤- توجيه الناس إلىٰ ما فيه خيرهم .

٥- أمر الناس بالتوكل علىٰ الله في كل أمرهم.

فضلها:

ومما جاء في فضلها عن ابنِ عبّاسٍ قالَ: قالَ أَبُو بَكْر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «يَا رَسُولَ الله قَدْ شِبْتَ. قالَ: شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَالْوَاقِعَةُ وَالمُرْسَلاَتُ و ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ و ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾»[1].

(١) رواه الترمذي.

المثل الخامس عشر

(بصرُ المؤمن وعمى الكافر)

قال سبحانه: ﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾[١].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ٱلْفَرِيقَيْنِ	فريق الإيمان وفريق الكفر

تفسير وبيان المثل:

هنا يشبه الله فريق الكفر، وهم (الأشقياء) برجل أعمىٰ وأصم؛ وذلك لأن الكافر أعمىٰ عن طريق الحق وأصم لا يسمع ما ينفعه، ومثل فريق المؤمنين (السعداء) برجل يرىٰ الحق ويتبعه ويستمع إليه، ثم يسأل سبحانه هل يستويان؟! وهنا لا يحتاج السؤال إلىٰ إجابة إذْ إنْ الإجابة يعلمها الجميع؛ فالغرض من السؤال الإنكار والنّفي.

(١) سورة هود الآية: (٢٤).

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- تنبيه من الله للكافر إلىٰ ما هو عليه من ضلال.

٢- بيان أن المؤمن بربه علىٰ الحق.

٣- الحق واضح للجميع فلا عذر لأحد.

وقفات مع المثل:

- يضرب الله المثل في هذه الآية بسيّدي الحواس الإدراكية (السمع والبصر)؛ فهما المصدران الأساسيان لأخذ المعلومات[(١)].
- الخيبة الحقيقية أن يكون للإنسان بصرٌ وسمعٌ، ولا يستخدمهما فيما خُلِقَا من أجله.

---

(١) الشعراوي.

أمثال سورة الرعد

سورة الرعد

الترتيب: ١٣	**عدد الآيات: ٤٣**
عدد الكلمات: ٨٥٥	**عدد الحروف: ٣٥٠٦**

أسماؤها:

الرعد: سُميت بهذا الاسم بسبب ذكر ظاهرة الرعد فيها ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ ...﴾.

نزولها:

نزلت في المدينة بعد سورة محمد[1].

محاور السورة الكريمة:

١- تثبيت العقيدة في نفوس المؤمنين.

٢- مجادلة الكافرين في اعتقادهم.

٣- قوة الحق وضعف الباطل بالرغم من تنوع أشكاله.

٤- الأدلة الحسية على أنه لا خالق ولا معبود إلَّا الله.

---

(١) «التفسير الكبير للرازي».

المثل السادس عشر
(دعـوة الحـق)

قال سبحانه: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾[(١)].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّ	كلمة التوحيد

تفسير وبيان المثل:

يوضح الله في هذه الآية أن العبادةَ الحق هي عبادته دون غيره، ويشبه بما يُعبد من دونه من - أصنام وغيره ذلك - بالرجل العطشان الذي ينادي علىٰ الماء لكي يأتيه أو (كمثل الذي يتناول الماء من طرف البئر بيده، وهو لا يناله أبدًا بيده، فكيف يبلغ فاه؟! وقال مجاهد: ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ﴾ يدعو الماء بلسانه، ويشير إليه (بيده) فلا يأتيه أبدًا)[(٢)].

(١) سورة الرعد الآية: (١٤).

(٢) «تفسير ابن كثير».

والمقصود: حال هذه الآلهة الباطلة عندما يطلب المشركون منها ما هم في حاجة إليه، بحال إنسان عطشان، ولكنه غبيٌ أحمق لأنه يمد يده إلىٰ الماء طالبًا منه أن يصل إلىٰ فمه دون أن يتحرك هو إليه؛ فلا يصل إليه شيء من الماء لأن الماء لا يسمع نداء من يناديه[١].

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- المستحق للعبادة هو الله وحده.

٢- هذه الآية دعوة للكافرين إلىٰ استعمال العقل فيما يعبدونه ويعتقدونه.

وقفات مع المثل:

- كل دعوة غير دعوة الله فهي باطل، باطلٌ ما فيها، باطلٌ ما أثمرت[٢].
- ﴿دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ كل ما دعاك الله لإقامته من فرائض وأحكام كالصلاة والحج وغيرها هي دعوة الحق، وكذلك دعاء الإنسان لله هي دعوة حق.

---

(١) «الوسيط» للطنطاوي.

(٢) محمد بن عبد العزيز الخضيري.

المثل السابع عشر
(قوة الحق)

قال سبحانه: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًاۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءًۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾[1].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أَوْدِيَةُۢ	الأرض المتسعة يجري فيها الماء بكثرة
بِقَدَرِهَا	بمقدارها
ٱلسَّيْلُ	الماء الجاري
زَبَدًا	غثاء يعلو فوق الماء من شدته (الرغوة)
رَّابِيًا	عاليًا

(١) سورة الرعد الآية: (١٧).

الكلمة	معناها
زَبَدٌ	الخبث الطافي فوق عند إذابة المعادن
جُفَآءً	مرميًا به أو متفرقا

تفسير وبيان المثل:

هنا يضرب الله مثلين للحق في ثباته وقوته والباطل في اهتزازه وضعفه:

المثـل الأول: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾ مثل الحق كالماء الذي أنزل الله من السماء؛ فجرىٰ في أودية الأرض كل علىٰ قدر سعته (الكبير يسع الماء الكثير والصغير بصغره) «وهو إشارة إلىٰ القلوب وتفاوتها، فمنها ما يسع علمًا كثيرًا، ومنها ما لا يتسع لكثير من العلوم بل يضيق عنها»[1].

ثم جاء فوق الماء غثاء (رغوة) لا نفع لها ولا فائدة (فالحق مثل الماء الطاهر النقي والباطل مثل الرغوة التي لا نفع لها).

المثـل الثـاني: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ مثل الحق كمثل ما يصهر الناس في النار ما ينتفعون به كالذهب

---

(١) «تفسير ابن كثير».

والفضة (للزينة) أو النحاس والحديد، ويعلوه زبدٌ خبيث (كالذي مع الماء) فإنه لا يثبت مع الماء ولا مع الذهب وغيره (فالحق مثل ما ينتفع به كالذهب والباطل مثل الخبث الذي يظهر فوقه)؛ لذلك قال سبحانه: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ﴾ أي يبين ويفرق بين الحق والباطل، فبالباطل يذهب ولا يبقىٰ له أثر ولا ينتفع به، وأمّا الحق باقٍ ينتفع الناس به أحياء وأمواتا؛ ولهذا ختم المولىٰ سبحانه الآية بقوله: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ .

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- الحق أَقوىٰ وأوضح وأنفع، وإن كَثُرَ أهل الباطل.

٢- دائمًا ما ينتصر الحق، وإن غاب الزمن.

٣- التمسك بالحق دائمًا، وإن غرنا الباطل.

وقفات مع المثل:

- معيار خلود الأثر نفع الخلق، أعظم النفع نجاتهم في الآخرة، وكلما كان عملك وقولك وكتابتك ورسالتك أنفع للناس، كانت أبقىٰ وأطول عمرًا وأعمق أثرًا أو أيّ كلمة ضارة أو لا نفع فيها؛ فهي جفاء كشجرة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار فتأمل ما

تكتب وانفع نفسك، تخيّلْ منشوراتِك بعد أربعينَ سنةً حينَ يأتي جيلٌ جديد... هل هي زبدٌ يذهبُ جفاء... أم يمكثُ في الأرض؟[١].

- الحق باقٍ وإن اعتقد الناس زواله، والباطل زائل مهما كَبُرَ وكَثُرَ.

- كلمة (جفاء) تشتمل علىٰ معاني (الرمي والتفرق والاعتزال، والإهمال والإبعاد)![٢].

---

(١) عبد الله بلقاسم.

(٢) «رقية المحارب».

أمثال سورة إبراهيم

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

الترتيب: ١٤	عدد الآيات: ٥٢
عدد الكلمات: ٨٣١	عدد الحروف: ٣٤٣٠

أسماؤها:

إبراهيم: سُميت بذلك تكريمًا لخليل الله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ وتخليدًا لفضائله.

نزولها:

مكية، إلّا آيتي ٢٨-٢٩ فهما مدنيتان، ونزلت بعد سورة نوح[١].

محاور السورة الكريمة:

١- بيان أن القرآن كتاب هداية للناس.

٢- بيان أن الأنبياء بعثوا برسالة واحدة.

---

(١) «مفاتيح الغيب للرازي».

٣- مكانة البيت الحرام.

٤- التذكيرُ بنِعَمِ الله علىٰ الناسِ، وأداء شكرها، والتحذير من جحودها.

٥- ذكر أحوال الظالمين يوم القيامة.

المثل الثامن عشر
(خيرٌ مثل الرماد)

قال سبحانه: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴾[1].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يَوْمٍ عَاصِفٍ	شديد هبوب الريح

تفسير وبيان المثل:

وهنا مثل آخر لمصير عمل الكافرين من الخير في الدنيا ما مصيرها؟!! قد يعمل غير المسلم من أعمالٍ تنفع البشرية في الدنيا مثل (اختراع نفع به المجتمع) أو إطعام الطعام أو بناء مَشافٍ وغير ذلك، فهل يدخل النار ويعذب في الآخرة لمجرد أنه كفار؟! نعم، وكيف

(١) سورة إبراهيم الآية: (١٨).

يعبدون غير الله، وهو الذي أنعم علىٰ عقولهم فاخترعوا!! وأنعم عليهم بالمال فقدمو وبنَوا وأطعموا!! ولذلك فإنهم أخذوا مقابل عملهم الشهرة والمجد؛ فأعطاهم الله ما تَمنوا في الدنيا، أما في الآخره إذا طلبوا من الله الأجر فلا يجدون شيئًا؛ فثواب أعمالهم مثل الرماد الذي أتىٰ عليه ريح شديدة فبعثرته فلا يبقىٰ منه شيء، وكما أنهم لا يَقدِرون علىٰ جمع ما بعثره الريح؛ فكذلك لا يقدرون علىٰ جمع ثواب أعمالهم يوم القيامة؛ لأنها بُنيت علىٰ غير أساس وهو الإيمان بالله.

لطيفة:

تكرارُ المثل يفيد التأسيس لمعنىٰ جديد، ليس مجرد تأكيدٍ فحسب.

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- الإيمان أساس العمل الصالح.

٢- بيان عجز وخذلان الكافر يوم القيامة.

وقفات مع المثل:

- كل مَا يُعمل لغير الله؛ فهو هباء ضائع، زائل لا يثبت ولا يدوم، ولا يستقر ولا ينفع[1].

---

(١) مها العنزي.

- احذر أن يتسرب إلىٰ أعمالك رياء أو شرك أو بدعة؛ حتىٰ لا تجدها رمادًا يوم القيامة.

المثل التاسع عشر
(الكلمة الطيبة)

قال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[١].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أَلَمْ تَرَ	ألم تعلم
تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا	تعطي ثمارها

تفسير وبيان المثل:

في هذا المثل يبين الله عَزَّوَجَلَّ الكلمة الطيبة وهي - كلمة التوحيد - وحال مَنْ يتمسك بها - قولًا وعملًا - بالشجرة الطيبة «قِيل هي - النخلة - وقيل غير ذلك والأرجح أنها «النخلة» ويُقـويه حديث

(١) سورة إبراهيم الآية: (٢٤، ٢٥).

«عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ يومًا لأصحابه: «**إنَّ مِن الشجرِ شجرةً لا يطرح ورقها - أي لا يسقط ورقها -، مِثلُ المؤمن**». قال: فوقع الناس في شجر البوادي، ووقع في قلبي أنها النخلة فاستحييت، حتىٰ قال رسول الله ﷺ: «**هي النخلة**»[1].

«تُعطي ثمارها كل وقت بإذن ربها، وكذلك شجرة الإيمان أصلها ثابت في قلب المؤمن علمًا واعتقادًا، وفرعها من الأعمال الصالحة والأخلاق المُرضية يُرفع إلىٰ الله وينال ثوابه في كل وقت، ويضرب الله الأمثال للناس؛ ليتذكروا ويتعظوا، فيعتبروا»[2].

وشبه الله الكلمة الطيبة بالشجرة لأن الكلمة الطيبة ستُنبت يومًا كما تنبت الشجرة.

وجه الشبه بين صفات النخلة وصفات المؤمن لأسباب:

١- النخلة جذرها ثابت وأيضًا المؤمن إذا استقر إيمانه لا تهزه الفتن.

٢- بركة النخلة في جميع أجزائها كذلك أعمال المؤمن كلها مباركة.

---

(١) رواه البخاري.

(٢) «التفسير الميسر».

٣- طلعها يُؤكلُ صيفًا وشتاءً، وكذلك علم المؤمن ينتفع به في كل وقت.

٤- قلب النخلة طيب وأيضًا قلب المؤمن نقي من الحقد والحسد لإخوانه.

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- كلمة التوحيد هي الأصل.

٢- ثبات المؤمن مستمد من ثبات الدين.

٣- للإيمان طعم وطعمه حلو.

وقفات مع المثل:

■ الكلمة الطيبة تلفظ في الأرض، ولكنها تصعد إلىٰ السماء. استحضر هذا الفضل العظيم عندما تتكلم[1].

■ من أسباب عدم ثبات كثير من الناس علىٰ سلوكياتهم المشروعة أنهم التزموها عادة أعظم من تربيتهم عليها عبادة، والعادات يتم تغيُّرها تحت تأثير التحولات في الأمم والمجتمعات والأسر، أما العبادات المبنية علىٰ المنهج الحق فهي: (كشجرة

(١) «مجالس التدبر».

طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء)[١].

- ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ﴾ الكلمة الطيبة تثمر كل حين حتىٰ بعد موت قائلها بقرون فلا تتوقف عن غرسها.

---

(١) ناصر العمر.

المثل العشرون
(الكلمة الخبيثة)

قال سبحانه: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾[(١)].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ	كلمة الكفر
ٱجْتُثَّتْ	اقتلعت من أصلها
مَا لَهَا مِن قَرَارٍ	لا أصل لها ولا ثبات

تفسير وبيان المثل:

مثل كلمة خبيثة -وهي كلمة الكفر- كشجرة خبيثة المأكل والمطعم، قيل هي شجرة - الحنظل -، اقتلعت من أعلى الأرض؛ لأن عروقها قريبة من سطح الأرض لا لها أصل ثابت، ولا فرع

---

(١) سورة إبراهيم الآية: (٢٦).

صاعد، وكذلك الكافر لا ثبات له ولا خير فيه، ولا يُرْفَع له عمل صالح إلىٰ الله"[١].

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- الكفر لا أصل له.

٢- الكفر مثل طعم الحنظل مرٌّ.

وقفات مع المثل:

■ ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ ﴾ كلماتك الجارحة القاسية ستَجتَثّ محبتك من القلوب[٢].

■ أخبثُ الكلمات كلمة شرك بالله عَزَّوَجَلَّ، وكلمة تظلم بها غيرك وكلمة تغتاب بها غيرك، وكل كلمة تُقال في غير رضىٰ الله فهي كلمة خبيثة.

■ الكلمة الخبيثة لا ترتقي إلىٰ الأعلىٰ لخبثها بخلاف الكلمة الطيبة.

(١) «التفسير الميسر».

(٢) إبراهيم العقيل.

أمثال سورة النحل

سورة النحل

الترتيب: ١٦	**عدد الآيات: ١٢٨**
عدد الكلمات: ١٨٤١	**عدد الحروف: ٧٧٠٧**

أسماؤها:

- **النحل**: وسميت بذلك؛ لأن النحل لم يذكر إلا فيها، هذا المخلوق الذي يدل علىٰ عجيب صنع الله الخالق.

- **النّعم**: لتعدد النعم التي أنعم الله بها علىٰ خلقه في هذه السورة(١).

نزولها:

نزلت في مكة، وقيل ما عدا آخر ثلاث آيات منها نزلت في المدينة، وقد نزلت بعد سورة الكهف(٢).

---

(١) «أول مرة أتدبر القرآن».

(٢) «التفسير الكبير للرازي».

محاور السورة الكريمة:

١- تذكير الناس بنعم الله عليهم.

٢- الرد على الكفار وإقامة الحجج عليهم.

٣- إقامة الأدلة العقلية على وحدانية الله.

المثل الحادي والعشرون

(الحرُ والمملوكُ)

قال سبحانه: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُۥنَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾(١).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
رِزْقًا حَسَنًا	مالًا حلالًا

تفسير وبيان المثل:

هذا المثل يوضح الله فيه الفرق بين المؤمن الذي يعبده، وبين الكافر الذي يعبد غير الله (فالعبد المملوك لا يملك شيئًا، فماله ونفسه مِلكٌ لسيده فهذا مثل الكافر، ورجل رزقه الله مالًا حلالًا، فو يتصدق منه في الخفاء والعلن، فهو حر يفعل ما يشاء، وعن مجاهدٍ

(١) سورة النحل الآية: (٧٥).

قال: هو مثل مضروب للوثن وللحق تعالىٰ، فهل يستوي هذا وهذا؟!).

ولما كان الفرق ما بينهما بينا واضحًا ظاهرًا لا يجهله إلا كل غبي، قال الله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١].

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- الأصنام مثل العبد المملوك لا تقدر علىٰ شيء.

٢- عبادة الله وحده تُكسب العبد الحرية والعزة.

٣- عبادة الله هي الثراء الحقيقي.

وقفات مع المثل:

▪ ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ الرِّقُّ الحقيقي هو عجزنا أن نفعل أي شيء[٢].

▪ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ما أجملها من كلمة حين تسمعها بأصوات المرضىٰ الخافتة، وعلىٰ شفاه النفوس المتعبة يقولون: يارب لك الحمد في غمرات الألم[٣].

---

(١) «تفسير ابن كثير».

(٢) عبد الله بلقاسم.

(٣) عبد الله بلقاسم.

▪ ﴿بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ كم تشعرك هذه الآية بنعم لا حصر لها، خصّك الله بها وفضّلك على كثير من خلقه أعظمها نعمة القرآن والهداية للدين[1].

---

(١) محمد الربيعة.

المثل الثاني والعشرون
(الأبكم والسليم)

قال سبحانه: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ ﴾(١).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الأبكم	الأخرس في أصل الخلقة من وقت الولادة
كَلٌّ	عبْءٌ وعالة

تفسير وبيان المثل:

ضرب الله مثلًا آخر لبطلان الشرك برجلين: أحدهما أخرس أصم لا يَفْهَم ولا يُفْهِم، لا يقدر علىٰ منفعة نفسه أو غيره، وهو عبء ثقيل علىٰ مَن يَلي أمره ويَعوله، إذا أرسله لأمر يقضيه لا

(١) سورة النحل الآية: (٧٦).

ينجح، ولا يعود عليه بخير، ورجل آخر سليم الحواس، ينفع نفسه وغيره، يأمر بالإنصاف، وهو علىٰ طريق واضح لا عوج فيه، فهل يستوي الرجلان في نظر العقلاء؟ فكيف تُسَوُّون بين الصنم الأبكم الأصمِّ وبين الله القادر المنعم بكل خير؟[(١)].

عن ابن عباس: هو مثل للكافر والمؤمن أيضًا[(٢)].

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- إيجاز التشبيه في المثل يكفي لكل ذي عقل.

٢- من أخذ بأحكام الله فهو علىٰ طريق مستقيم.

وقفات مع المثل:

- ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾، وبعدها قوله تعالىٰ: ﴿ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ﴾ تأمَّل: كيف يقابل مَن يأمر بالعدل بالأبكم!.

- المعاصي وعدم تطبيق شرع الله سبب لزوال النعم فلنحذر[(٣)].

---

(١) «التفسير الميسر».

(٢) «تفسير ابن كثير».

(٣) «مجالس التدبر».

▪ ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ العبد يبذل كل ما يملك ليكون حرًا، وكم من حر باع حريته ليكون عبدًا ذليلًا، فكان عاقبة أمره عبئًا على سيده[1].

(١) سعود الشريم.

المثل الثالث والعشرون
(الإيمان هو الأمان)

قال سبحانه: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾[1].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
رَغَدًا	طيبًا واسعًا لا عناء فيه

تفسير وبيان المثل:

المراد بالقرية هي - مكة المكرمة - التي كان يعمُ فيها الأمن والأمان من الاعتداء ومن دخلها كان آمنًا، ولها السيادة على البلدان من حولها، ويأتيها الرزق سهلًا لا تعب فيه؛ فلما كفروا بالله وكذبوا الرسول ﷺ وأخرجوه منها، وجحدوا بأنعم الله عليهم فعاقبهم الله

(١) سورة النحل الآية: (١١٢).

بسرايا الرسول ﷺ وجيوشه فصار الجوع والخوف حالهم.

«وذلك أنهم استعصوا علىٰ رسول الله ﷺ وأبوا إلّا خلافه فدعا عليهم بسبع كسبع يوسف فأصابتهم سنة أذهبت كل شيء لهم فأكلوا - العِلْهِز - وهو وبر البعير يخلط بدمه إذا نحروه وقوله والخوف؛ وذلك أنهم بدلوا بأمنهم خوفًا من رسول الله ﷺ وأصحابه حين هاجروا إلىٰ المدينة من سطوته وسراياه وجيوشه..»(١).

وكان ذلك قبل فتح مكة؛ فلما فتحها الرسول ﷺ أعادها الله علىٰ ما كانت عليه من أمن وأمان.

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- بعثة الرسول ﷺ نعمة ومحاربته نقمة.

٢- نكران نعم الله يُوجب الفقر والخوف.

٣- الشبع والأمان من عظيم نعم الله علينا.

٤- يجب ملازمة شكر الله علىٰ نعمه علينا.

وقفات مع المثل:

- التعبير باللباس؛ لأن الجوع والخوف عمَّ كل مكانهم كما يعمُّ اللباس الجسد ويغطيه.

---

(١) «تفسير ابن كثير».

■ الجوع والخوف سمَّاه الله «لباس» في القرآن، ليذكرنا أنه قادر علىٰ نزعه وإلباسه الآخرين[١].

■ فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف عندما ترىٰ من بدَّل الله حالهم من نعيم إلىٰ جوع وخوف؛ فابحث عن نعمة لم تشكر[٢].

■ تأمَّل حكمة تقديم الأمن علىٰ الطمأنينة في قوله تعالىٰ: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾؛ فالطمأنينة لا تحصل بدون الأمن، كما أن الخوف يسبب الانزعاج والقلق[٣].

(١) عايض المطيري.

(٢) «مجالس التدبر».

(٣) ابن عاشور.

أمثال سورة الكهف

سورة الكهف

الترتيب: ١٨	عدد الآيات: ١١٠
عدد الكلمات: ١٥٧٧	عدد الحروف: ٦٣٦٠

أسماؤها:

الكهف - أهل الكهف: لذكر قصة أصحاب الكهف فيها.

نزولها:

نزلت بمكة المكرمة.

محاور السورة الكريمة:

١- صدق النبي ﷺ في رسالته ودعوته.

٢- العصمة من الفتن الأربع (الدين - المال - العلم - السلطة).

٣- تصحيح سلوك الإنسان في الفكر والنظر.

٤- القيم ميزانها العقيدة السليمة.

فضلها:

مما ورد في فضلها:

عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «من قرأ سورةَ الكهفِ في يومِ الجمعةِ، أضاء له من النورِ ما بين الجمُعتَينِ»[١]، وقراءتها نهارًا أو ليلًا .

عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال»[٢].

(١) صححه الألباني.

(٢) رواه مسلم.

المثل الرابع والعشرون

(غرور الكافر)

قال سبحانه: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾﴾[1].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
جَنَّتَيْنِ	بستانين
وَحَفَفْنَٰهُمَا	أحطناهما

تفسير وبيان المثل:

أمرٌ للرسول ﷺ بأن يبين للمشركين مثل الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي بمثل رجلين كانوا مصطحبَين رجل مؤمن أنفق ماله كله في سبيل الله، والآخر كافر أعطاه الله (بستانَين) أودع الله فيهما من كل أنواع الشجر والثمر مما يندر وجوده وجودته، وأحاطهما

(١) سورة الكهف الآية: (٣٢).

الله من جوانبهم بنخل (وهذا يدل علىٰ غاية جمال البستانين) والأنهار تجري في وسطهما للسقي والتنزه، حتىٰ إن الثمار في كلتا الجنتين لم ينقص من ثمارها شيء في كل السِنين علىٰ خلاف كل البساتين فإنها تزيد سنة وتنقص سنة، حتىٰ افتخر الكافر علىٰ صاحبه المؤمن بأنه أكثر منه مالًا، وما نفعه الإنفاق شيئًا غير الفقر قائلًا له: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (أي) أوسع منك في المال وأقوىٰ في العشيرة والأعوان، ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾ حتىٰ اغتر بنفسه وصل به الحال إلىٰ أن الجنتين لن يخربا أبد الدهر، وأنكر وجود يوم القيامة أساسًا فقال: ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾ حتىٰ لو كان هناك آخره فسأجد أفضل منهما، فلما رآه صاحبه المؤمن علىٰ هذه الحالة فذكره بربه الذي خلقه من تراب ثم من نطفة حتىٰ صار رجلًا يَعي ما يقول ويدرك أفعاله ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾ فأنا أعرفُ ربي حق المعرفة ولا أتخذ معه شريكًا ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا﴾ فكان الأَولىٰ من غرورك وجحودك حينما ترىٰ نعيم جنتيك أن تقول: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ هلا حمدت الله علىٰ ذلك، ونظرت إلىٰ حالي فقد جعلك الله أفضل مني في النعمة ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ فأنا أحمد الله

ربي عسىٰ أن يأتيني في الدنيا والآخرة أفضل مما عنك ويهلك ما عندك بصاعقة من السماء؛ فتصبح كالرماد أو يذهب بمائها في الأرض فلا تستطيع إخراجه، وهذا ما وقع لقد أهلك الله كل ماله وجنتيه فأصبح نادمًا يقلب كفية خيبة وحسرة ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴾.

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- المؤمن قوي بربه ولو كان واحدًا، والكافر ضعيفًا ولو معه أهل الأرض.

٢- الغرور يؤدي بصاحبه إلىٰ الخراب والدمار.

٣- وجوب الدعاء عندما نرىٰ ما يعجبنا ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾.

وقفات مع المثل:

▪ من اللطائف: أنَّ هذه القصة جاءت بعد أمر الله تعالىٰ لنبيِّه أن يصبر نفسه مع ضعفاء المؤمنين، خلافًا لكبراء قريش، الذين

تكبَّروا عن الجلوس معهم، فكان عاقبتهم الخسار، كما كان عاقبة صاحب الجنتين(١).

▪ ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾ إنَّ من الناس لا ينفع له الغنىٰ؛ لأنه إذا اغتنىٰ كفر كما وقع لهذا المسكين(٢).

▪ ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾ مع أنه يحاور من تكلم كفرًا إلَّا أن الحوار هو إيصال الحقائق الشرعية إليه، فكيف هو الحوار مع مَن نختلف فيه فيما دون الكفر فيجب أن يراعي الأدب في الحوار، وأن يكون المحاور علىٰ قدر من العلم والإيمان كما وقع لهذا المؤمن(٣).

▪ ﴿أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ المتكبر أفضل ما يُوعظ به هو التذكير بأصل خِلقته(٤).

▪ المال أحد الفتن ولا مخرج من ذكر إلَّا أن يصرفه الإنسان في طاعة الله ويشكر نعمة الله عليه(٥).

---

(١) ابن كثير.
(٢) عمر المقبل.
(٣) عمر المقبل.
(٤) عمر المقبل.
(٥) عمر المقبل.

المثل الخامس والعشرون
(الدنيا حلوة خضرة)

﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾[1].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
هَشِيمًا	يابسًا
تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ	تفرقه وتنسفه

تفسير وبيان المثل:

واضرب أيها الرسول للناس وبخاصة - ذوو الكِبْر منهم - صفة الدنيا التي اغترُّوا بها في بهجتها وسرعة زوالها، فهي كماء أنزله الله من السماء فخرج به النبات بإذنه، وصار مُخْضَّرًا، وما هي إلا مدة يسيرة حتىٰ صار هذا النبات يابسًا متكسرًا تنسفه الرياح إلىٰ كل

(١) سورة الكهف الآية: (٤٥).

جهة، وكان الله علىٰ كل شيء مقتدرًا، أي: (ذا قدرة عظيمة علىٰ كل شيء) [(١)].

وهذا التشبيه البديع يوضحه قول النبي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «**الدنيا حلوة خضرة**» [(٢)].

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- سرعة زوال الدنيا.

٢- عدم الركون إلىٰ الدنيا والعمل للآخرة.

٣- الأمور كلها بيد الله القادر.

وقفات مع المثل:

لماذا شُبهت الدُّنيا بالماء في القرآن؟!

قال الإمام القرطبي في تفسيره هذه الآية: وقالت الحكماء: إنما شبَّه تعالىٰ الدُّنيا بالماء:

١- لأنَّ الماء لا يستقرّ في موضع، كذلك الدُّنيا لا تبقىٰ علىٰ حالٍ واحد.

---

(١) «التفسير الميسر».

(٢) رواه مسلم.

٢- لأنّ الماء يذهب ولا يبقىٰ، فكذلك الدنيا تفنىٰ ولا تبقىٰ.

٣- لأنّ الماء لا يَقدر أحدٌ أن يدخلَه ولا يبتلّ، وكذلك الدُّنيا لا يسلم أحدٌ من فتنتها وآفتها.

٤- الماء إذا كان بقدرٍ كان نافعًا مُنبتًا، وإذا جاوز المقدار كان ضارًا مُهلكًا، وكذلك الدُّنيا الكفافُ منها ينفع، وفضولُها يضرّ[1].

■ ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ ما بين ثلاث جمل قصار ينتهي شريط الحياة[2].

---

(١) «تشويقات قرآنية».

(٢) «فوائد القرآن».

أمثال سورة الحج

سورة الحج

الترتيب: ١٧	عدد الآيات: ٧٨
عدد الكلمات: ١٢٩١	عدد الحروف: ٥١٧٥

أسماؤها:

الحج: لذكر فريضة الحج فيها، وأمره سبحانه للخليل إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ بالآذان في الناس بالحج، ودوره في بناء المجتمع.

نزولها:

نزلت بمكة إلا ثلاث آيات من أول (هذان خصمان) فمدنية، نزلت بعد سورة النور[(١)].

محاور السورة الكريمة:

١- حث الناس علىٰ تقوىٰ الله.

٢- إثبات التوحيد وإبطال الشرك.

---

(١) «تفسير القرطبي» بتصرف.

٣- الأدلة الحسية على أن الله هو القادر.

٤- تحقيق العدل بين الناس يوم القيامة.

فضلها:

السورة الوحيدة التي تم فيها ذكر سجدتين.

المثل السادس والعشرون
(الساقط من السماء)

﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾[١].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حُنَفَآءَ لِلَّهِ	مقبلين علىٰ دين الله مائلين عن الباطل
تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ	تسقطه وتقذفه
فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ	تقطعه الطيور في الهواء
مَكَانٍ سَحِيقٍ	موضع بعيد

تفسير وبيان المثل:

بدأت الآية بصفة الذي يَتمْثلُ أمرَ الله باجتناب الرجس وقولَ الزور بأن يُقبل علىٰ الله بإخلاص لا يشرك به شيئًا، ثم صوَّر سبحانه

(١) سورة الحج الآية: (٣١).

المشركَ به بصورة تنخلع لها الجوارح، وتجعل كل صاحب عقل علىٰ اجتناب الشرك.

«فكأنما سقط من السماء إلىٰ الأرض، فاختطفته جوارح الطير بسرعة فمزقت أوصاله، أو تسقطه الريح في مكان بعيد أشد البعد بحيث لا يعثر له علىٰ أثر»(١).

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- الوقوع في الشرك يؤدي إلىٰ الهلاك الذي لا نجاة معه بحال.

٢- الإيمان بمنزلة السماء من تخلىٰ عنه سقط منها.

وقفات مع المثل:

- ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ﴾ مالت قلوبهم في الخلوات عما يغضب الله فمالت جوارحهم في العلانية إلىٰ ما يرضي الله فكانوا حنفاء لله(٢).
- ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ... فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ﴾ ما أهون الإنسان علىٰ الله (بلا توحيد) لدرجة أنه يكون (طعام طعم) للطير(٣).

---

(١) «التفسير الوسيط» للطنطاوي.

(٢) إبراهيم العقل.

(٣) عقيل الشمري.

▪ التوحيد علو والشرك سقوط، كذلك المشرك إذا ترك الاعتصام بالإيمان، تخطَّفته الشياطين من كل جانب، ومزقوه وأذهبوا عليه دينه ودنياه[١].

▪ ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ تَشبثْ بإيمانك وتوحيدك، لا تتعلق بأحد سوى الله، تذكر مشهد روح خرت من السماء[٢].

---

(١) «تفسير السعدي».

(٢) عبد الله بلقاسم.

المثل السابع والعشرون
(ضَعفَ الطالب والمطلوب)

قال سبحانه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾[١].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ	يأخذ من الصنم شيئًا مما عُلق عليه من الزعفران
لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ	لا تستطيع الأصنام أن تنقذ نفسها

تفسير وبيان المثل:

يا أيها الناس ضُرِب مثل فاستمعوا له وتدبروه: إن الأصنامَ والأندادَ التي تعبدونها من دون الله لن تقدر مجتمعة علىٰ خَلْق ذبابة

(١) سورة الحج الآية: (٧٣).

واحدة، فكيف بخلقِ ما هو أكبر؟ ولا تقدر أن تستخلصَ ما يسلبه الذباب منها، فهل بعد ذلك مِن عَجْز؟ فهما ضعيفان معًا: ضَعُفَ الطالب الذي هو المعبود من دون الله أن يستنقذ ما أخذه الذباب منه (وهو أنهم كانوا يعلقون على الأصنام الطيب والزعفران فإذا جَفَّ أخذه الذباب) فلا يستطيعون الدفع الذباب عن أنفسهم، وضَعُفَ المطلوب الذي هو الذباب، فكيف تُتَّخذ هذه الأصنام والأنداد آلهة، وهي بهذا الهوان؟![١].

لطيفة:

١- جاء النداء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ للمؤمنين والكفار، المؤمنون يزدادون علمًا وبصيرة، والكافرون تقوم عليهم الحجة[٢].

٢- قال القرطبي: وخصَّ الذباب لأربعة أمور تخصه: لمهانته وضعفه، ولاستقذاره وكثرته.

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- الخالق واحد وهو الله.

٢- الإنسان ضعيف أمام الله مهما أوتي من أسباب العلم والقوة.

---

(١) «التفسير الميسر».

(٢) «تفسير السعدي».

٣- عدم تقدير الكافر للخالق - سبحانه - إذ إنهم عبدوا غيره.

وقفات مع المثل:

■ ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ لا تحملنّ هم رزقك، ولتستيقن أن ما هو لك سيصلك على ضعفك، وما لغيرك لن تناله بقوتك[١].

■ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ﴾ أيها الناس! مسلمكم وكافركم! مؤمنكم وملحدكم! برّكم وفاجركم! الله يتحدّى[٢].

■ ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ﴾ سَلبُ حقوق الآخرين، منهج الحشرات القذرة[٣].

(١) سعود الشريم.
(٢) «مجالس التدبر».
(٣) عبد الله بلقاسم.

أمثال سورة النور

سورة النور

الترتيب: ٢٤	**عدد الآيات: ٦٤**
عدد الكلمات: ١٣١٦	**عدد الحروف: ٥٦٨٠**

أسماؤها:

النور: لذكر آية النور فيها ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، ولما تحتوي من آداب تنير المجتمع المسلم كلها.

نزولها:

نزلت في المدينة المنورة بعد سورة الحشر.

محاور السورة الكريمة:

١- بيان بعض الفرائض والحدود مثل حد الزنا وحد القذف.

٢- قصة الإفك وبراءة أمنا السيدة عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

٣- النهي عن اتباع خطوات الشيطان.

٤- إرشاد المسلم إلى بعض الآداب الاجتماعية مثل: (آداب الاستئذان ودخول البيوت).

فضلها:

ورد فيها براءة السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

المثل الثامن والعشرون

(نــور عـلى نــور)

﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[١].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
كَمِشْكَوٰةٍ	موضع الفتيلة من القنديل أو كوّة في جدار
مِصْبَاحٌ	سراج ضخم ثاقب
زُجَاجَةٍ	قنديل من الزجاج صاف أزهر
كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ	شديد الإنارة مثل الدُر في صفائه

---

(١)سورة النور الآية: (٣٥).

تفسير وبيان المثل:

أيْ أنَّ الله هادي أهل السماوات والأرض بنوره، وهو سبحانه مدبر الأمر فيها، ولعلَّ ما جاء في الحديث الشريف في دعائه يوم آذاه أهل الطائف: يوضح لنا هذا المعنىٰ؛ فقال ﷺ: «**أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة.....**»، وقيل: إنّ هذا النور يقصد به القرآن والإيمان يقذفه الله في قلب المؤمن. يقول الشيخ صالح المغامسي: «ولقد شبه الله - جل وعلا - قلب المؤمن بالكوّة التي في الجدار والتي فيها مصباح، فالكوة نفسها هي قلب المؤمن والمصباح الذي فيها يضيء من خلال زيت، فيجتمع فيه سببان لأن يضيء، المصباح سبب، وهذا المصباح متكئ علىٰ سبب آخر هو الزيت، فالزيت تفسيره: هي الفطرة التي جعلها الله -جل وعلا- في قلوب الناس، والمصباح هي الآيات البينة التي أنزلها الله علىٰ قلب نبينا ﷺ.

وهذه الفطرة تكاد تهدي صاحبها من غير دليل كما أنَّ الزيت يكاد يضيء من غير نار، فتشع هذه الفطرة مع آيات الله البينات في قلب المؤمن.

والكوّة أمر مقوس محفوظ، فالشعاع فيه يبقىٰ ظاهرًا ممتلئًا، وكذلك قلب المؤمن يشع بنورين نور الفطرة التي فطره الله -جل

وعلا عليها - ونور آيات بينات استفاد منها وجعلها الله -جل وعلا- في قلبه.

ولا سبيل إلىٰ الفطرة ولا إلىٰ الآيات البينات إلا بالله تبارك وتعالىٰ، قال العز بن عبد السلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والله لن يصلوا إلىٰ شيء بغير الله فكيف يُوصل إلىٰ الله بغير الله؟

تتمة:

- المقصود بالشجرة المباركة هي (شجرة الزيتون) وذلك لصفاء الفطرة كفصاء زيت الزيتون، ووجه الشبه بشجرة الزيتون لبركتها وطول عمرها.
- ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾ شبه الله -تعالىٰ- الزجاجة بالكوكب، ولم يشبهها بالشمس والقمر؛ لأن الشمس والقمر يلحقهما الخسوف، والكواكب لا يلحقها الخسوف[١].

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- هداية القلوب بيد الله.

٢- مَن حُرم نور الله فقد حُرم من السعادة.

---

(١) «تفسير البغوي».

٣- فطرة القلوب هي توحيد الله.

٤- وجوب ملازمة الدعاء للثبات علىٰ هذا النور.

وقفات مع المثل:

▪ ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ جاءت بعد آيات غض البصر فمن غضّ بصره عن الحرام أطلق الله نور بصيرته وفتح عليه من العلم[1].

▪ ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الحرمان.. أنّ نورًا مَلأ السماوات والأرض، ولا يجد طريقًا لقلبك!![2].

▪ ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ عجبًا لأمة!!.. ربها نور، ونبيها نور وكتابها نور كيف ترضىٰ أن تعيش في الظلمات..؟![3].

▪ ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ تأمّل! كم حُرم من هذا النور أناس كثيرون هم أذكىٰ منك! وأكثر اطلاعًا منك! وأقوىٰ منك! وأغنىٰ منك! فاثبت علىٰ هذا النور، حتىٰ تأتي -بفضل الله- يوم القيامة مع مَنْ ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾[4].

---

(١) ابن تيمية.

(٢) عبد الله بلقاسم.

(٣) عبد الحميد كشك.

(٤) عمر المقبل.

المثل التاسع والعشرون
(الظمآن والسراب)

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾[1].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
كَسَرَابِۭ	الشعاع الذي يتراءىٰ للناظر من بعيد كأنه ماء
بِقِيعَةٖ	بأرض واسعة لا نبات فيها - ما انبسط من الأرض

تفسير وبيان المثل:

وهنا نجد مثلًا آخر لصفة أعمال الكافرين التي كانوا يعتقدون أنها نافعة لهم كصلة رحم والإحسان إلىٰ الفقراء وغيره، ولربما

(١) سورة النور الآية: (٣٩).

يسأل سائلٌ: ما فائدة تكرار المثل مع أنَّ الله بينَ مصير أعمال الكافرينْ يوم القيامة؟!

نقول: في كل مثل يبين الله عَزَّوَجَلَّ معنىٰ جديدًا وحالة جديدة من أحوال الكافرين يوم القيامة؛ فأحوالهم كثيرة مما يدل علىٰ ذلهم وضعفهم في ذلك اليوم.

ففي هذا المثل يبن الله حال الكافرين حينما يأتون يبحثون عن ثواب أعمالهم الصالحة؛ علَّهم يجدون ما ينقذون به أنفسهم من عذاب الله، فيجدونه كسراب، وهو ما يُشاهَدُ كالماء علىٰ الأرض المستوية في الظهيرة، يظنه العطشان ماء، فإذا أتاه لم يجده ماء. فالكافر يظن أن أعماله تنفعه، فإذا كان يوم القيامة لم يجد لها ثوابًا، ووجد الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ له بالمرصاد فوفَّاه جزاء عمله كاملًا. والله سريع الحساب، فلا يستبطئ الجاهلون ذلك الوعد، فإنه لا بدَّ مِن إتيانه»[1].

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- الكافر مثل الظمآن التائه الذي يبحث عن الماء في مكان.

٢- حسرة الكافر علىٰ كفره يوم القيامة.

٣- في الآية دعوة للكافرين لاستخدام العقل فيما يفعلونه.

---

(١) «التفسير الميسر».

وقفات مع المثل:

- موهوم من يكون بعيدًا عن هدى الله عَزَّوَجَلَّ ومهموم من يبتعد عن الحق.
- ﴿وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ مهما بدا للإنسان أنه طال عمره، وتأخر عقابه فإنَّ الدنيا قصيرة مهما طالت[١].

(١) د/ عبد الله بلقاسم.

المثل الثلاثون

(البحر اللجّي)

قال سبحانه: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾[1].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بَحْرٍ لُّجِّيٍّ	عميق كثير الماء
يَغْشَىٰهُ	يغطيه
سَحَابٌ	غيم يحجب أنوار السماء

تفسير وبيان المثل:

وهذا مثل آخر يشبه فيها المولىٰ عَزَّوَجَلَّ حالة أخرىٰ من أحوال التابعين للكافرين المقلدين لهم، فهم يبحثون عما كانوا يقلدون فيه

(١) سورة النور الآية: (٤٠).

زعماءهم فيجدونه:

«مثل ظلمات في بحر عميق يعلوه موج، من فوق الموج موج آخر، ومِن فوقه سحاب كثيف، ظلمات شديدة بعضها فوق بعض، إذا أخرج الناظر يده لم يقارب رؤيتها من شدة الظلمات، فالكفار تراكمت عليهم ظلمات الشرك والضلال وفساد الأعمال. ومن لم يجعل الله له نورًا من كتابه وسنة نبيه يهتدي به فما له مِن هاد»(١).

لطيفة:

١- قال أُبي بن كعب في قوله: ﴿ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ﴾ فهو يتقلب في خمسة من الظُلم: كلامه ظُلمة، وعمله ظُلمة، ومدخله ظُلمة، ومخرجه ظُلمة، ومصيره يوم القيامة إلىٰ الظلمات، إلىٰ النار.

٢- من المناسبات في القرآن أنْ ضرب الله للمنافقين في سورة «البقرة» مثلين (ناريًا ومائيًا)، ومثلين لما يستقر في القلوب من الهداية في سورة الرعد (ناريًا ومائيًا)، وهنا في سورة «النور» مثلين للكافرين. ناريًا وهو (السراب) لأن سببه شدة الحرارة ومائيًا وهو (البحر اللجي).

---

(١) «التفسير الميسر».

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- الكفر ظلمات يسير فيها صاحبه.

٢- التقليد الأعمىٰ يقود صاحبه إلىٰ الهلاك.

٣- من لم يُرزق بنور الله فهو حائر جاهل.

وقفات مع المثل:

■ ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ لا ينبغي أن تغيب هذه الحقيقة عن قلب المسلم لحظة واحدة، فما زال الافتقار إلىٰ هداية الله أعظم الوسائل[1].

■ ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ أشعة الشمس لن تصل إلىٰ قبرك !.. حاول أن تحمل إضاءة كافية من الأعمال الصالحة.

■ ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ يقول: اشتريت كتابًا مترجمًا في تنوير العقل؛ فتذكرت هذه الآية فعلمت أن تنوير العقل في كتاب الله وكفىٰ[2].

---

(١) عبد الله السكاكر.

(٢) محمد الربيعة.

أمثال سورة العنكبوت

سُورَةُ العَنكَبُوتِ

الترتيب: ٢٩	**عدد الآيات:** ٦٩
عدد الكلمات: ١٩٨١	**عدد الحروف:** ٤٥٩٥[١]

أسماؤها:

العنكبوت: لذكر اسم حشرة العنكبوت.

نزوله:

مكية إلا من الآية ١ إلىٰ الآية ١١ فمدنية، ونزلت بعد سورة الروم[٢].

محاور السورة الكريمة:

١- الحديث عن الفتن وكيف ينجو المسلم منها.

٢- التحذير من النفاق.

٣- الأدلة العقلية علىٰ إبطال معتقد الشرك.

(١) «غرائب القرآن» للنيسابوري.

(٢) «تفسير القرطبي».

المثل الحادي والثلاثون

(أوهـنُ البيـوت)

قال سبحانه: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾[1].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أَوْهَنَ	أضعف

تفسير وبيان المثل:

مثلٌ ضربه الله عَزَّوَجَلَّ للكفار ليبين لهم ضعف الأوثان التي يعبدونها من دون الله؛ فهي مثل بيت العنكبوت الضعيف الذي لا يَقي من برد لا حر، كذلك الأوثان لا نفع عبادها حينما يلجأون إليها يرجون نصرهم ورزقهم.

(١) سورة العنكبوت الآية: (٤١).

«فالعنكبوت من الحيوانات الضعيفة، وبيتها من أضعف البيوت، فما ازدادت باتخاذه إلا ضعفًا، كذلك هؤلاء الذين يتخذون من دونه أولياء، فقراءُ عاجزون من جميع الوجوه، وحين اتخذوا الأولياء من دونه يتعززون بهم ويستنصرونهم، ازدادوا ضعفًا إلىٰ ضعفهم، ووهنًا إلىٰ وهنهم»[1].

وختم الله الآية بقوله: ﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ لبيان جهل الكافرين بما يعملونه.

كلمة ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ جاءت نكرة لتفيد العموم، وفي الآية حُجة علىٰ كل من يتوسل بغيره سبحانه وتعالىٰ حتىٰ ولو كان من الصالحين فصالحه لنفسه.

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- بيان جهل الكافر.

٢- ضعفُ عقيدة الكافرين.

وقفات المثل:

- ﴿أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾؛ لم يقل: (خيط) لأن

---

(١) «تفسير السعدي».

(البيت) يشمل الأسرة، البناء، الترابط، ومن عجائب العنكبوت أن الصغار يأكلون الأم[١].

■ لا تغتر بقوة الباطل الظاهرة؛ فقوته أوهن من البيت العنكبوت.

(١) «فوائد قرآنية».

أمثال سورة الروم

سُورَةُ الرُّومِ

الترتيب: ٣٠	عدد الآيات: ٦٠
عدد الكلمات: ٨١٩	عدد الحروف: ٣٥٣٤

أسماؤها:

الروم: وسميت بذلك لافتتاح السورة بالحديث عن خبر سياسي، وهو اقتتال الروم مع الفرس. الروم وهم (النصارىٰ) وخصوا بالذكر دون الفرس؛ لأن الروم كانوا (أهل الكتاب)، والفرس كانوا يعبدون النار.

نزولها:

نزلت بمكة المكرمة عدا الآية (١٧) نزلت بعد سورة الانشقاق[١].

محاور السورة الكريمة:

١- الحديث عن إثبات التوحيد.

---

(١) «التفسير الكبير للرازي».

٢- الحديث عن هزيمة الروم.

٣- تسلية النبي ﷺ ودعوته للمسلمين بالتمسك بالصّبر.

٤- الحديث عن بعض المحرمات (كالربا).

٥- الحديث عن إثبات البعث والحساب.

المثل الثاني والثلاثون

(إقامة الحُجة على الكافرين)

قال سبحانه: ﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[1].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ	من واقعكم وحالكم
مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم	إمائكم وعبيدكم

تفسير وبيان المثل:

ضرب الله مثلًا لكم -أيها المشركون -من أنفسكم: هل لكم من عبيدكم وإمائكم مَن يشارككم في رزقكم، وترون أنكم وإياهم متساوون فيه، تخافونهم كما تخافون الأحرار الشركاء

(١) سورة الروم الآية: (٢٨).

في مقاسمة أموالكم؟ إنكم لن ترضوا بذلك، فكيف ترضون بذلك في جنب الله بأن تجعلوا له شريكًا من خلقه؟ وبمثل هذا البيان نبيِّنُ البراهين والحجج لأصحاب العقول السليمة الذين ينتفعون بها[١].

قال القرطبي: (والآية نزلت في كفار قريش كانوا يقولون في التلبية «لبيك لا شريك إلا شريكًا هو لك، تملكه وما ملك»)[٢].

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- بيان قُبح الشرك.

٢- بيان وجوب استخدام العقل في كل أمر.

٣- إقامة الحُجة على الكافرين.

وقفات المثل:

- آيات الله في الكون وفي الأنفس لا يدركها إلا من تدبرها بعقله وقلبه وحواسه ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٣].

---

(١) «التفسير الميسر».

(٢) «التفسير الوسيط».

(٣) «مجالس التدبر».

- الشركة تكون بين العباد لافتقارهم إليها؛ لأنهم يحتاجون بعضهم، أما مع الله فهي محال - سبحانه عن ذلك -.
- ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ أقام اللهُ الحُجةَ علىٰ المشركين بالدليل العقلي.

أمثال سورة الزمر

سورة الزمر

الترتيب: ٣٩	عدد الآيات: ٧٥
عدد الكلمات: ١١٧٢	عدد الحروف: ٤٧٠٨

أسماؤها:

- الزمر: وسميت بذلك لأن الله ذكر أهل الجنة والنار، ودخلوهم زمرًا (جماعات).

- الغُرف: لذكر قول الله تعالىٰ فيها: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ﴾[1].

نزولها:

سورة مكية إلا آية ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ...﴾ فمدنية، ونزلت بعد سورة سبأ[2].

(١) «تفسير القرطبي» بتصرف.

(٢) «تفسير البغوي».

محاور السورة الكريمة:

١- إثبات أن القرآن من عند الله.

٢- الدليل علىٰ وحدانية الله وأنه الخالق.

٣- الحديث عن بعض جوانب الحياة وواقعها.

٤- الحديث عن أهوال مِن يوم القيامة.

المثل الثالث والثلاثون
(نـزاعُ الشـرك)

قال سبحانه: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾(١).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
مُتَشَٰكِسُونَ	متنازعون شرسو الطباع
سَلَمًا لِّرَجُلٍ	خالصًا له من من الشركة والمنازعة

تفسير وبيان المثل:

ضرب الله مثلا عبدًا مملوكًا لشركاء متنازعين، فهو حيران في إرضائهم، وعبدًا خالصًا لمالك واحد يعرف مراده وما يرضيه، هل يستويان مثلا؟ لا يستويان، كذلك المشرك هو في حَيْرة وشك، والمؤمن في راحة واطمئنان. فالثناء الكامل التام لله وحده، بل

(١) سورة الزمر الآية: (٢٩).

المشركون لا يعلمون الحق فيتبعونه[١].

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- تخبط الكافر وحيرته.

٢- ثبات المؤمن من ثبات عقيدته.

وقفات مع المثل:

▪ ﴿... شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ ...﴾ لم يدون التاريخ جهادًا في جبهة واحدة انتصر فاستقر برايات متفرقة غير مجتمعة[٢].

▪ ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ أسلمَ لله فسلمت نفسه، وصلُح أمره في الدنيا والآخرة.

▪ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ علىٰ كل نعمة أجلّها نعمة الإسلام.

---

(١) «التفسير الميسر».

(٢) د/ سعود الشريم.

أمثال سورة محمد ﷺ

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

الترتيب: ٤٧	**عدد الآيات: ٣٨**
عدد الكلمات: ٥٣٩	**عدد الحروف: ٤٣٤٩**

أسماؤها:

- **محمد**: وسميت بذلك لذكر اسم النبي ﷺ فيها، وتكريمًا له ﷺ.
- **القتال**: لذكر أحكام القتال فيها.

نزولها:

سورة محمد سورة مدنية، باتفاق العلماء وقيل: إن الآية (١٣) نزلت في طريق هجرة النبي ﷺ من مكة للمدينة، ونزلت بعد سورة الحديد[١].

محاور السورة الكريمة:

١- ذم المشركين الذين تصدوا لدعوة النبي ﷺ.

(١) «تفسير ابن عرفة» بتصرف.

٢- الحديث عن القتال في سبيل الله وأحكامه.

٣- جزاء المجاهدين في سبيل الله.

٤- تمييز المنافق من المؤمن.

٥- بيان مكانة صحابة النبي ﷺ وفضلهم.

المثل الرابع والثلاثون
(تمييز المؤمن من المنافق)

قال سبحانه: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾[١].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ	من أصابته الغشية
فَأَوْلَىٰ لَهُمْ	أحق لهم وقيل بمعنىٰ وعيد لهم

تفسير وبيان المثل:

مثلٌ يبين الله فيه الثبات علىٰ دينه من المذبذب، فالمؤمنون طلبوا من الرسول ﷺ سورة تفرض عليهم الجهاد وتبين أحكامه فإذا نزلت السورة وهي «سورة محمد»، ظهر الذين في قلوبهم مرض

(١) سورة محمد الآية: (٢٠).

النفاق، وهم ينظرون إلىٰ النبي ﷺ نظرة الخائف من الموت حينما يرىٰ ملك الموت، فكأن أولىٰ لهؤلاء أن يطيعوا أمر ربهم ويتبعوا الرسول ﷺ في كل ما أوحي له. لذلك جاء بعدها ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ كان أولىٰ لهم الطاعة؛ لأن فيها خيرهم.

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- تمييز المؤمن من المنافق.

٢- طاعة الله ورسوله فيها خير الدنيا والآخرة.

٣- الجهاد خير في كلتا الحالتين (النصر أو الشهادة).

وقفات مع المثل:

- (سورة محكمة وذُكر فيها القتال)مجرد ذكر الجهاد في القرآن يرعب قلوب المنافقين والكفار، كيف بالأمر به؟؟[(١)].
- ﴿رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾ وكم مُخفٍ حقيقته ولكن دليلُ القلبِ نظْراتُ العيون[(٢)].
- ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ...﴾ كان الصحابة رضي الله عنهم

---

(١) عايض المطيري.

(٢) «مجالس التدبر».

يتشوقون لنزوله فيعملون بما أُنزل، فكيف نحن والقرآن كاملًا بيننا؟!![١].

أمثال سورة الفتح

سورة الفتح

الترتيب: ٤٨	**عدد الآيات: ٢٩**
عدد الكلمات: ٥٦٠	**عدد الحروف: 2456**

أسماؤها:

الفتح: سُميت هذا الاسم بسبب افتتاح السورة بآية وَرَدَ فيها لفظ الفتح؛ وهي قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾، وبسبب ورود هذا اللفظ أيضًا في السورة أربع مرَّات، والمقصود بالفتح هو (صلح الحديبية).

نزولها:

سورة مدنية نزلت علىٰ النبيّ محمد بعد صلح الحديبية عام ٦هـ، وهو في طريق الرجوع.

محاور السورة الكريمة:

١- بشرىٰ الله للنبي ﷺ بالفتوحات خاصة فتح مكة.

٢- التأكيد على عقاب المنافقين في الدنيا والآخرة.

٣- الحديث عن أهمية الجهاد في سبيل.

٤- بيان مكانة النبي ﷺ وصحبه عند ربهم.

المثل الخامس والثلاثون
(مكانة الصحابة)

قال سبحانه: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾[١].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
سِيمَاهُمْ	علامتهم
شَطْـَٔهُۥ	فروع الزرع
فَـَٔازَرَهُۥ	قوىٰ ذلك الشطء الزرع
فَٱسْتَغْلَظَ	صار غليظًا بعد ضعفه
فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ	استقام وتكامل علىٰ سيقانه

(١) سورة الفتح الآية: (٢٩).

تفسير وبيان المثل:

بدأ الله عَزَّوَجَلَّ بالثناء علىٰ نبيه ﷺ وشهد له بالرسالة وهذا تكرم من الله للنبي ﷺ، ثم شرع سبحانه في بيان صفة النبي ﷺ مع أصحابه واتحادهم وخوفهم علىٰ بعضهم بأنهم أشداء علىٰ الكفار، رحماء فيما بينهم، تراهم ركعًا سُجَّدًا لله في صلاتهم، يرجون ربهم أن يتفضل عليهم، فيدخلهم الجنة، ويرضىٰ عنهم، علامة طاعتهم لله ظاهرة في وجوههم من أثر السجود والعبادة، هذه صفتهم في التوراة. وصفتهم في الإنجيل كصفة زرع أخرج ساقه وفرعه، ثم تكاثرت فروعه بعد ذلك، وشدت الزرع، فقوي واستوىٰ قائمًا علىٰ سيقانه جميلًا منظره، يعجب الزُّرّاع؛ ليَغِيظ بهؤلاء المؤمنين في كثرتهم وجمال منظرهم الكفار، وفي هذا دليل علىٰ كفر من أبغض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ لأن من غاظه الله بالصحابة، فقد وُجد في حقه موجِب ذاك، وهو الكفر. وعد الله الذين آمنوا منهم بالله ورسوله وعملوا ما أمرهم الله به، واجتنبوا ما نهاهم عنه، مغفرة لذنوبهم، وثوابًا جزيلًا لا ينقطع، وهو الجنة. (ووعد الله حق مصدَّق لا يُخْلَف، وكل من اقتفىٰ أثر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فهو في حكمهم في استحقاق المغفرة والأجر العظيم، ولهم الفضل والسبق والكمال الذي لا يلحقهم فيه أحد من هذه الأمة، رضي الله عنهم وأرضاهم)[١].

---

(١) «التفسير الميسر».

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- بيان أن الصحابة هم حُماة الدين مع النبي ومن بعده.

٢- فضل الصحابة ومكانتهم في القرآن والتوراة والإنجيل.

٣- جزاء الله ومغفرته لهم (رضي الله عنهم جميعًا).

وقفات مع المثل:

▪ ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ معه.. وليس وراءه! القائد الموفق هو الذي يشعر من حوله بأنهم معه شركاء في النجاح ليسوا أتباع فقط![1].

▪ ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ أولى الناس بالرحمة والتسامح أقربهم إليك[2].

▪ ﴿رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ ما عند الله تناله بالطاعة والعبادة[3].

▪ مدح الله الصحابة في الكتب السماوية، (القرآن - التوراة - الإنجيل)، ومع ذلك لم يمتنع أهل الجهل عن سبهم.

(١) «مجالس التدبر».
(٢) «مجالسن التدبر».
(٣) ماجد الغامدي.

أمثال سورة الحديد

سُورَةُ الحَدِيدِ

الترتيب: ٥٧	**عدد الآيات: ٢٩**
عدد الكلمات: ٥٤٤	**عدد الحروف: ٢٤٤٦**

أسماؤها:

الحديد: وسُميت بذلك لِذكر الحديد فيها وما فيه من منافع للعباد.

نزولها:

نزلت في المدينة بعد سورة الزلزلة.

محاور السورة الكريمة:

١- التأكيد علىٰ أن الله هو المستحق للذكر من جميع الكائنات.

٢- الحديث علىٰ التصدق في سبيل الله وفائدته في علاج جمود القلب.

٣- بيان حقيقة الدنيا وذمها.

٤- إرسال الرسل لنفع الناس.

المثل السادس والثلاثون

(متـــاع الغـــرور)

قال سبحانه: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾[1].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وَتَكَاثُرٌ	مباهاة بالعَدد والعُدد
يَهِيجُ	يجف
حُطَٰمًا	فتاتا

تفسير وبيان المثل:

في هذا المثل يبين الله عَزَّوَجَلَّ يبين الله حقيقة الدنيا فبدأ سبحانه

(١) سورة الحديد الآية: (٢٠).

بأمر يشدُ الانتباه لضرورة الأمر؛ فقال: اعلموا- أيها - الناس - أن الدنيا التي تعيشونها هي لعب لا حاصل له وفرح سينقضي لا محالة، وتفاخر بين بعضكم بالأموال والأولاد، هذا كله مثل المطر الذي نزل من السماء بعد قنوط الناس فأنبتت الأرض نباتًا تعجب الكفار به ؛ والتعبير بالكفار هنا؛ لأنهم أشد الناس تعلقًا بالدنيا، وبينما هم معجبون بالنبات ولاهون فيه فجأة يبس الناس، وصار أصفر بعد خضاره ثم تحول إلىٰ فتاتٍ.

قال ابن كثير ما ملخصه: هكذا الحياة الدنيا تكون أولًا شابة، ثم تكتهل، ثم تكون عجوزًا شوهاء، والإنسان يمر بمراحل من طفولة ثم شابًا قويًا ثم شيخًا ثم تسلب من قوته يعجزه الشيء اليسير.

وبعد أن عرّف الله الدنيا وأنها زائلة لا محالة، عرض أمر الآخرة محذرًا منها ومرغب فيها (إما عذابٌ شديد لمن كفر وإما مغفرة ورضوان لمن آمن وصدّق) ثم ختم سبحانه الآية بتنبه الناس للدنيا حتىٰ لا يركنوا إليها وينسوا الآخرة فقال: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ أي متاعٌ ينخدع به الناس.

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- بيان حال الدنيا الزائلة.

٢- الحياة الدائمة هي الآخرة.

٣- متاع الدنيا ومتاع الآخرة لا يستويان.

وقفات مع المثل:

▪ لا تكدر خاطرك، ولا تتعب نفسك بهمومها.. فالدنيا كاسمها فلا تنزل لمستواها وحلّق بهمتك لما هو أعلىٰ منها[1].

▪ ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ تتجلىٰ عناية الله بك حين يريك الأشياء علىٰ حقيقتها، قبل أن يخدعك بريقها.

▪ ﴿وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ الوعيد والترهيب أكثر أثرًا من الوعد والترغيب في حال الترف والرخاء؛ ولذلك قدم بعد ذكر أوصاف الدنيا[2].

(١) مها العنزي.

(٢) «مجالس التذبر».

أمثال سورة الحشر

سُورَةُ الحَشْرِ

الترتيب: ٥٩	عدد الآيات: ٢٤
عدد الكلمات: ٥٤٥	عدد الحروف: ١٩٧٣

أسماؤها:

- **الحشر**: سميت بذلك لقوله -تعالىٰ- فيها: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾، والمراد بالحشر حشران؛ الحشر الأوَّل: هو جمع بني النَّضير وإخراجهم من المدينة المنورة إلىٰ الشَّام في عهد النبوَّة، والحشر الثَّاني المراد فيه إجلاؤهم من خيبر إلىٰ الشَّام في عهد عمر بن الخطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- **بني النضير**: لذكر غزوة بني النضير فيها.

نزولها:

نزلت في المدينة بعد سورة البينة.

محاور السورة الكريمة:

١- تقديس الكائنات لله عَزَّوَجَلَّ.

٢- نصر الله للمؤمنين وبيان عزتهم وقوتهم.

٣- التذكير باليوم الآخر وبأسماء الله الحسنىٰ.

المثل السابع والثلاثون

(طبـاع اليهـود)

قال سبحانه: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗاۖ ذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾[1].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ	سوء عاقبتهم
ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ	بني قنيقاع أو كفار قريش

تفسير وبيان المثل:

لما تعاهد المنافقون مع إخوانهم في الكفر (بني النضير) على قتال النبي ﷺ وأصحابه، ولما جاء موعد القتال فروا هاربين، وولوا الأدبار؛ فمثل هؤلاء اليهود وما نزل بهم في الدنيا من رعب، حالهم كحال مَن قبلهم من يهود بني قنيقاع أو كفار قريش في يوم -

(١) سورة الحشر الآية: (١٥).

بدر - وكانوا قريبين لهم في الزمن، قذف الله الرعب في قلوبهم بسبب قتال المؤمنين، وفي الآخره موعدهم مع العذاب الأليم.

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- الغدر والخوف من طباع اليهود.

٢- اليهود من قديم زمان وحتىٰ الآن لا عهد لهم.

وقفات مع المثل:

- ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ التجربة خير دليل.
- ﴿وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ﴾ نتيجة الفعل القبيح هو الشؤم والوبال.

المثل الثامن والعشرون
(طباع الكفر)

قال سبحانه: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(١).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لِلْإِنسَٰنِ	أي: الإنسان الكافر

تفسير وبيان المثل:

وهذا مثل آخر يبين فيه حال اليهود في غدرهم حتىٰ مع إخوانهم من المنافقين.

«ومثل هؤلاء المنافقين في إغراء اليهود علىٰ القتال ووَعْدهم بالنصر علىٰ رسول الله ﷺ، كمثل الشيطان حين زيَّن للإنسان الكفر ودعاه إليه، فلما كفر قال: إني بريء منك، إني أخاف الله رب الخلق أجمعين»(٢).

(١) سورة الحشر الآية: (١٦).
(٢) «التفسير الميسر».

لطيفة:

١- المقصود من هذا المثل والمثل السابق هو ثبات المؤمنين لأنهم على الحق.

٢- وجه الشبه: أن المنافقين تبرأوا من معاونتهم ومن مناصرتهم.. عندما حانت ساعة الجد.. كما يتبرأ الشيطان من كفر الكافر يوم القيامة. «الوسيط للطنطاوي»

ومن الآيات التي وردت في هذا المعنى قوله - تعالى-: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ...﴾[1].

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- اشتراك اليهود مع الشيطان على عداوة المؤمن.

٢- غاية الشيطان هو تكفير البشرية كلها.

٣- تذكير المؤمن بعداوة الشيطان.

---

(١) سورة إبراهيم الآية: (٢٢).

وقفات مع المثل:

- (الشيطانِ إذ قال للإنسان اكفر!) صنف من الخلق لا يستطيع الشيطان أن يوقعه في المعصية إلا بحبائل وخطوات، وصنف آخر لا يكلف سوى أوامر تخرج![1].
- ﴿...إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَا...﴾ دعاوى اللسان غير رابحة في سوق الآخرة![2].
- ﴿...إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ﴾ هذا أقصى ما يملك الشيطان؛ الوسوسة.. وفي نهاية المطاف.. ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ﴾.. ﴿إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ﴾[3].

(١) وليد العاصمي.
(٢) ماجد الغامدي.
(٣) «مجالس التدبير».

أمثال سورة الجمعة

سُورَةُ الجُمُعَةِ

الترتيب: ٦٢	عدد الآيات: ١١
عدد الكلمات: ١٧٥	عدد الحروف: ٧٤٨

أسماؤها:

الجمعة: سميت بذلك لذكر صلاة الجمعة فيها.

نزولها:

نزلت في المدينة بعد سورة الصف.

محاور السورة الكريمة:

١- خضوع جميع المخلوقات لله عَزَّوَجَلَّ.

٢- فضح اليهود وزجرهم.

٣- الأمر بإقامة شعائر الدين، ومنها (الجمعة) والمحافظة عليها.

المثل التاسع والثلاثون
(الحمــار والأسفــار)

قال سبحانه: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًاۢ ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(١).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ	أُمروا بالعمل بما فيها
أَسْفَارًا	كتبًا عظامًا ينتفع بها

تفسير وبيان المثل:

▪ شبه الله عَزَّوَجَلَّ اليهود الذي عرفوا التوراة وتعلموها ولم يعملوا بها (وهذا قبل تحريفها) فبدلًا من أن يعملوا بها بدلوها وحرفوها كمثل الحمار (وهو مَثَلٌ للبلادة والغباء) الذي يحمل كُتبًا

---
(١) سورة الجمعة الآية: (٥).

عظامًا ولا ينتفع بها (ثم ذمهم المولىٰ فقال: (بِئْسَ) أي قَبُحَ هؤلاء القوم الذين كذبوا بآيات الله التي تدل علىٰ وحدانيته، فظلموا أنفسهم بذلك، والله لا يوفِق القوم الظالمين). هذه الآية مثل قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ﴾[1].

- وفي هذا تنبيه من الله تعالىٰ لمن حمل الكتاب أن يتعلم معانيه ويعلم ما فيه؛ لئلا يلحقه من الذم ما لحق هؤلاء[2].

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- بيان رذائل اليهود.

٢- إقامة الحُجة علىٰ اليهود.

٣- وجوب العمل بالعلم.

وقفات مع المثل:

- ﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا﴾ قال الضحاك: كتبا لا يدري ما فيها! ولا ما هي! وهو خطاب للأمة إن لم تعمل بالقرآن كانت مثل اليهود[3].

---

(١) سورة الأعراف الآية: (١٧٩).

(٢) «تفسير القرطبي».

(٣) «مجالس التدبر».

- لعل من حِكمِ ذكر هذا المثل في سورة الجمعة ألا يكون حظُّ الخطيب والمأموم من خطبة الجمعة كحظهما قبلها[١]!
- الضلال والخيبة وعدم الهداية مصير كل ظالم ﴿.. وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴾ ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾[٢].

---

(١) «تدبر».

(٢) «فوائد القرآن».

أمثال سورة التحريم

سورة التحريم

الترتيب: ٦٦	**عدد الآيات: ١٢**
عدد الكلمات: ٢٤٧	**عدد الحروف: ١١٦٠**

أسماؤها:

التحريم: سميت بذلك بسبب قصة تحريم النبي ﷺ العسل علىٰ نفسه إرضاء لزوجته.

وقيل: تسمىٰ باسم النبي أيضًا.

نزولها:

نزلت في المدينة بعد سورة الحجرات[1].

محاور السورة الكريمة:

١- عتاب المولىٰ عَزَّوَجَلَّ لتحريمه العسل علىٰ نفسه وقد أحله الله له.

٢- إرشاد الأسرة المسلمة إلىٰ ما فيه خيرها وحمايتها.

(١) «تفسير القرطبي» بتصرف.

٣- دعوة المؤمنين إلىٰ التوبة النصوح.

٤- الدعوة إلىٰ جهاد الكفار.

٥- العظة والعبرة من قصص الأولين.

المثل الأربعون
(خيانة في الدين)

قال سبحانه: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾[1].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فَخَانَتَاهُمَا	بالنفاق وبالكفر

تفسير وبيان المثل:

ضرب الله مثلًا لحال الكفرة - في مخالطتهم للمسلمين وقربهم منهم ومعاشرتهم لهم، وأن ذلك لا ينفعهم لكفرهم بالله - بحال زوجة نبي الله نوح، وزوجة نبي الله لوط: حيث كانتا في عصمة عبدَين من عبادنا صالحين، فوقعت منهما الخيانة لهما في الدين،

(١) سورة التحريم الآية: (١٠).

فقد كانتا كافرتين، فلم يدفع هذان الرسولان عن زوجتيهما من عذاب الله شيئًا، وقيل للزوجتين: ادخلا النار مع الداخلين فيها.

لطيفة:

المراد بالخيانة هي خيانة الدين ليست خيانة الفراش والنسب، فمثل هذا لا يجوز؛ لحُرمة الأنبياء، وعن ابن عباس: قال: ما زنتا، أما امرأة نوح، فكانت تخبر أنه مجنون، وأما خيانة امرأة لوط، فكانت تدل قومها على أضيافه[(١)].

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- صلاح النفس بيد الله وأنها لا تنفع غيرها .

٢- هذه الآية دليل على أن القرب من الأنبياء لا يشفع مع العمل السيئ.

وقفات مع المثل:

- ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾

تسلل الانحراف للبيوت المسلمة يستدعي الحذر والعمل على تحصينها بتربية عميقة ومؤثرة[(٢)].

---

(١) «الوسيط» للطنطاوي.

(٢) سلمان السنيدي.

- ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ تكذيب الزوجة لزوجها الصادق، وهي أعرف الناس بأمانته.. خيانة موجعة[١].

- لا يغني عن العبد قربه من الصالحين حتىٰ يكون هو صالحًا في نفسه ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾[٢].

- لا يُلام داع إلىٰ حق إن خالفه أهله، فقد هلك ابن نوح كافرًا، وامرأة لوط أصابها ما أصاب قومها من عقوبة[٣].

(١) عبد الله بلقاسم.
(٢) «مجالس التدبر».
(٣) «مجالس التدبر».

المثل الحادي والأربعون
(امرأة فرعون)

قال سبحانه: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(١).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ	هي آسية ابنة مزاحم

تفسير وبيان المثل:

وهذا مثل يضربه الله للمؤمنين بامرأة، وهي من أكمل نساء الأرض، إنها «آسية ابنة مزاحم» مبينًا سبحانه لهم «أنه لا يضرهم مخالطة غيرهم من الكافرين، فهذه زوجة فرعون - أشد الكافرين- ومع ذلك آمنت بموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولم تخف من فرعون بل صدقت

(١) سورة التحريم الآية: (١١).

مع ربها فرزقها ثباتًا، فعرفت أن ما عند الله خيرًا من مُلكِ فرعون - فلم يغرها الشيطان - فطلبت من ربها بيتًا في الجنة - أفضل من قصر فرعون - فعلمت أن ما بناه الله بيده خيرًا مما برع فيه البشر وتفننوا. ودعت ربها أن ينجها من بطش فرعون وظلمه وكفره، وأن يبني لها بيتًا عنده تأمل قولها (بيتًا عندك) اختارت الجار قبل الدار؛ لذلك وردَ في حديث النبي ﷺ عن أبي موسىٰ الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: **«كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء، إلا مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفضل عائشة علىٰ النساء، كفضل الثريد علىٰ سائر الطعام»**[1].

لطيفة:

كانت امرأة فرعون تعذب في الشمس، فإذا انصرف عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها، وكانت ترىٰ بيتها في الجنة.

تدبر المثل والتفكر فيه، وما يستفاد منه:

١- بيان مكانة المرأة في الإسلام وتكريمها.

٢- ما عند الله خير وأبقىٰ.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

٣- هذه الآية والتي قبلها فيهما إرشاد لزوجات النبي ﷺ لما حصل منهم مع النبي في قصة العسل.

وقفات مع المثل:

- ثبتت امرأةُ فرعونَ وهي في بيتِ أكبر طاغية -!..وانتكست امرأةُ نوحٍ، وهي في بيتِ أكبر داعية -!..الواقع ليس عذرًا![١].
- زوجة فِرعون كانتْ زوجة ملك الأرض في زمانه وتعيشُ فِي قصرعظيم، وعندما تأملت نعيم الآخرة قالت: ﴿رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ﴾[٢].
- ﴿...ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا﴾ مع أنها كانت تحت العذاب، ولم تطلب النجاة ؛ إنما طلبت القرب من الله رتب أولوياتك، وسيكفل الله لك البقية[٣].
- هذا المثل درس في الصبر والثبات والإيمان لكل زوجة ابتليت بزوج ظالم، فأسوأ زوج مسلم لن يكون كفرعون[٤].
- الإيمان واليقين إذا باشرت حقائقه القلوب لم يقم لعقبات

(١) «فوائد القرآن».
(٢) محمد بن فوزي الغامدي.
(٣) «مجالس التدبر».
(٤) «مجالس التدبر».

الطغاة قائمة: ﴿رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ﴾ امرأة ضعيفة أمام أعتى طواغيت البشرية[١].

(١) حمزة الكناني.

المراجع

- القرآن الكريم.
- تفسير ابن كثير.
- تفسير القرطبي.
- التفسير الميسر.
- التفسير الوسيط للطنطاوي.
- مفاتيح الغيب للرازي. (التفسير الكبير)
- تفسير السعدي.
- كلمات القرآن من تفسير السعدي.
- تفسير الجلالين.
- التحرير والتنوير لابن عاشور.
- خواطر الشعراوي.
- تفسير ابن عرفة.
- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان (النيسابوري).
- تفسير البغوي.
- أول مرة أتدبر القرآن (عادل خليل).

- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (للأشموني).
- مختار الصحاح.
- تطبيق المصحف الذهبي.
- تطبيق تدارس القرآن.

المحتويات